

الجامع لكلمات الشيخ المجاهد

أبي الحسن المهاجر





يسر إخوانكم في مؤسسة صرح الخلافة الإعلامية أن يقدموا لكم:
الكتاب الجامع لكلمات ورسائل المتحدث الرسمي السابق لدولة
الخلافة الإسلامية

الشيخ المجاهد أبي الحسن المهاجر (تقبله الله)

مختصر سيرة الشيخ المجاهد

أبي الحسن المهاجر (تقبله الله)

المسيرة الإعلامية للشيخ المجاهد أبي الحسن المهاجر (تقبله الله) :

بدأ الشيخ مسيرته منذ انطلاق الجهاد في بلاد الرافدين بالقسم الإعلامي لتنظيم القاعدة ببلاد الرافدين

تولى بعد ذلك منصب المتحدث الرسمي لوزارة الإعلام بدولة العراق الإسلامية المتمثلة في مؤسسة الفرقان خلفاً للشيخ أبي عطاء التميمي (تقبله الله)

وبعد التمدد المبارك للشام تطور عمل الشيخ ليشمل التعليق الصوتي على أغلب المواد الصادرة من المؤسسات الإعلامية للدولة الإسلامية في العراق والشام، كذلك كان منشداً في مؤسسة أجناد يُعرف بالصوت الندي العذب، وأناشيده مشهورة وهي من أحسن الأناشيد كخاطرة (أينها الروح) و نشيد (يا فوز من نال الشهادة صادقاً) و(يا راحلاً والله لن أنساك) وغيرها.

عين الشيخ متحدثاً رسمياً لدولة الخلافة الإسلامية خلفاً للشيخ المجاهد أبي محمد العدناني (تقبله الله)

استشهد الشيخ المهاجر (رحمه الله) في ربيع الأول عام ١٤٤١هـ / الموافق نوفمبر

٢٠١٩م

وقد رثاه المتحدث الرسمي الذي تولى مكانه، الشيخ المهاجر أبي حمزة القرشي (حفظه الله) في كلمته الصوتية التي بعنوان (وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) حيث قال:

وأما الشيخ أبو الحسن المهاجر تقبله الله، فكان من قدامى المجاهدين المهاجرين في العراق، وهو من جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم، الذي ابتلي وأوذى في دين الله، فصبر وثبت وواصل جهاده، وكان قد تولى مكان المتحدث الرسمي السابق الشيخ المجاهد أبي محمد العدناني -تقبله الله- في أصعب مراحل الجهاد ضد الصليبيين والمرتدين، كما كان خير وزير ومعين لأمير المؤمنين، واستمر على ذلك حتى أتاه اليقين، نسأل الله أن يجعل مقامه في عليين.

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَقَفًّا فَإِنِّي * * رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُمْرُ

الفهرس

٦ فستذكرون ما أقول لكم
١٥ فأصبر إن وعد الله حق
٢٩ ولما رأى المؤمنون الأحزاب
٣٨ فبهذا هم اقتتده
٥٦ صولة الموحدين على صرح المشركين
٥٧ صدق الله فصدقه

[فستذكرون ما أقول لكم]

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مضلَّ له، ومن يضلل، فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد:

قال الله تعالى: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [التوبة: ١٤-١٦].

فالإلى المجاهدين في سبيل الله في كلِّ مكان؛

يا جنود الخلافة الصابرين القابضين على الجمر، يا حماة الدين والعرض، يا باذلين الروح رخيصة في سبيل الله، يا من تصدُّون بصدوركم أعتى حملة صليبية عرفها التاريخ، وتحفظون بدمائكم بيضة الإسلام، يا من أروعتم بشجاعتكم ورباطة جأشكم أمم الكفر وجيوش الردّة، وأذهلتم بصبركم وثباتكم العالم بأسره.

أوصيكم بما وصّى به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ابن عباس -رضي الله عنهما- حيث قال له: (قلو أن الخلق كلهم جميعاً، أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك، لم يقدروا عليه، وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك، لم يقدروا عليه، واعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً) [رواه أحمد].

وقد قال عمر -رضي الله عنه- لأشياخ من بني عَبَس: بِمَ قَاتَلْتُمُ النَّاسَ؟ قالوا: بالصبر؛ لم نلقَ قومًا إلا صبرنا لهم كما صبروا لنا، وقال بعض السلف: كُلُّنا يكره الموت وألم الجراح، ولكن نتفاضل بالصبر.

فاصبروا إخوة الجهاد، وانثبِتُوا، وأبشروا، فوالله إنكم لمنصورون، وما هذه المحنة التي تمرّون بها إلا حلقة من حلقات الابتلاءات التي يرحم الله بها عباده، ليميز الخبيث من الطيب، ثم ليهيّاكم لحمل أمانة أثقل، ومسؤولية أعظم.

وما هذه المحنة التي في حقيقتها منحة، ما هي بأصعب من التي سبقتها، وقد مرّت عليكم ابتلاءات لو عَرَضْتُ للجبال الرواسي لجعلتها دكًا دكًا، فصبرتم عليها وثبّتُم فيها، بل وخرجتُم منها أقوى عزيمةً وأصلبَ عودًا.

يا أجناد العراق والشام، يا غرباء الإسلام؛ إنّ الباطل خَدَعْتُهُ العاجلة، وغرَّتْهُ الأُمْنِيَّة، واعتدَّ بنفسه، وَتَفَخَّ الشَّيْطَانُ الْكَبِيرُ في أنفه، فانتفض وانتفش، وأزبد وارتعش، وشنَّ على دار الإسلام وأرض الخلافة حملة، لم يرَ التاريخُ مثيلاً لها في سالف الأزمان، فها هي أمريكا وأوروبا الصليبية، وروسيا الشيوعية، وإيران المجوسية، مع تركيا العلمانية، وملحدي الأكراد والروافض والنصيرية، مع الصحوات والميليشيات، وطواغيت العرب وعساكرهم، كلُّهم في صفٍّ واحدٍ، مدجّجين بترسانة عسكرية حديثة، مصطحبين معهم هالة إعلامية خبيثة، شعارهم واحد (القضاء على الإسلام وأهله)، ومنطقهم واحد (مَنْ أَشَدَّ منا قوة؟).

فرحفوا إليكم بحدّهم وحديدهم، وجعلوا في مقدمتهم أكباش فداء من مطايا المرتدين من أبناء جلدتكم، يسوقونهم سوقًا نحوكم، حتى حلوا بساحتكم، فاستعينوا على قتالهم بالصبر والمصابرة والجَلَد والمثابرة.

لقد أقبلت الرافضة بخيلها ورجلها إلى أرض تلغفر تؤزُّها الأحقاد والثارات نحو دار الإسلام أژًا، للظفر بها والنيل من أهل السنة فيها، فلا تتركوا عدو الله يسترد أنفاسه أو

يشيد أتراسه فأحكموا الكمان وعادوا النزال والشدة في القتال، فإنكم تقاتلون قوما ليس لهم عقل ولا نقل ولا دين ولا دنيا منصور، استاقهم عابد الصليب أمامه ليسدوا مكانه في القتال والحرب ويحققوا أهدافه وغاياته في تقسيم المنطقة وإخضاعها وأهلها لحكم الرافضة المجوس، ولا كان -والله- لهم ذلك.

فإذا اصطفَّ الجمعان، فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كلَّ بنان، دمّروا آلياتهم، اقتحموا عليهم، افجعوهم في ملاجئهم، ليذوقوا بعضاً من بأسكم، ولن تلبثوا حتى يمنحكم الله أكتافهم.

ولا تحدّثوا أنفسكم بالفرار، فوالله إن فررتم لا تفرون إلا عن عرض لا يجد له حامياً، ودين يشكو إلى الله قوما أضاعوه، وأنصارا خذلوه.

وتذكروا دائماً قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَّزِعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٥-٤٦].

وقوله سبحانه: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبَّتْ أَفْئَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦-١٤٨].

وإنّا لَعَمْرُ الله نرى أنّ الله تعالى قد استدرج الصليبيين والمرتدين والملحدين لحقتهم، وإنها آخر حملاتهم بإذن الله، وعمّا قليل سنغزوهم في عقر دارهم، ثقةً منا بالواحد الأحد، وحسن ظنّ منا بالفرد الصمد.

ويا أهل الإسلام وآساده في الرقة؛ يا أهل النخوة والشهامة والعزة والأنفة والكرامة،
أوثمضي الأمر باستلاب أرض المسلمين منكم امرأةً فاجرةً ملحدةً كافرةً بعد أن عزَّ
على أترابها ذكَّرَ يصدِّرنه ويلقي عنهن خباله، بل ويتقاطر على أشاتهم شذاذ الآفاق
من أهل الكفر وعبداء الأوثان نصرة لباطلهم وحرباً على الإسلام وأهله، فقولوا بركم ما
الحال إن لم تُردَّ عادية الملاحدة الأكراد ونالوا -لا قدر الله- ما يبغيون، إلا حرب دينكم
وتغيب شريعتكم وإهانة مساجدكم وإذلال رجالكم واستحياء نساءكم وحُرْمكم، وهم -
والله- الأراذل الحقراء السفهاء الأشقياء، وعندها لا خير في عيش ولا قيمة لحياة،
واعلموا أنها ساعة الصدق وإيفاء العهود.

أيها المسلمون المجاهدون؛ ثلاثٌ اجتمعن لكم ويح مسلم يبغي عنهن بدلاً؛ أرض تُحكم
بشرع الله، وعدو صائل ليس بعد الإيمان أوجبُّ من دفعه، وشهادة لطالما الصادقون
تمنوها.

قَلْبِي عَلَى ثِقَةٍ وَنَفْسِي حُرَّةٌ *** تَأْبَى الدِّنْيَ، وَصَارِمِي ذَلَّاقُ

فَعَلَّامٌ يَخْشَى الْمَرْءَ فُرْقَةَ رُوحِهِ *** أَوْلَيْسَ عَاقِبَةُ الْحَيَاةِ فِرَاقُ

فَارْغَبْ بِنَفْسِكَ وَهِيَ فِي أَثْوَابِهَا *** إِنْ لَمْ تَكُنْ شَامَ فَتِلْكَ عِرَاقُ

لَا خَيْرَ فِي عَيْشِ الْجَبَانِ يَحُوطُهُ *** مَنْ جَانَبِيهِ الذُّلُّ وَالْإِمْلَاقُ

عَابُوا عَلَيَّ حَمِيَّتِي وَنِكَائِي *** وَالنَّارُ لَيْسَ يَعِيْبُهَا الْإِحْرَاقُ

ويا فرسان الشهادة وقشاعم الجهاد في الباب وريفها؛ نصر الله وجوهكم، وشكر لكم
صالح سعيكم، فقد كنتم لمرتدي الأتراك والصحوات والأكراد وقطعان النصيرية مذليين،
وبإقدامكم وإقبالكم على التضحية والفداء لدينكم أعزة ثابتين، فاصبروا وصابروا وربطوا
واتقوا الله لعلكم تفلحون ، لقد أقبل أحفاد قَتْلَةِ الموحدين اليوم ، من المرتدين الأتراك

ليعادودا صنيع أسلافهم من قبل، فينالوا من دولة المسلمين وجماعتهم، فلقد جاء يوم
الثأر لدينكم وتوحيدكم.

وإنكم لا تحاربون رجالاً أشداء، بل خيالات تلوذ بأكناف الأسوار والجدران، فاصدقوا
حملتكم عليهم، وجعجعوا بهم، واقتلوهم حيث ثقفتموهم، واطلبوهم بكل سبيل، فوق كل
أرض وتحت كل سماء، فلقد ظن المرتد الإخواني التركي المتسول على أبواب أوروبا
الصليبية أنه وحكومته في سعة من الأمر ومأمن.

فيا أيها المسلمون الغيارى في كل مكان، أيها الموحدون الصادقون، يا أهل الولاء
والبراء ؛ لقد أقبل هذا اللعين يحشد حثالة البشر من صحوات العار في الشام لحرب
دين الله وإطفاء نوره، يقصف ويدمر البيوت على رؤوس ساكنيها دون أن يفرق بين
بشر أو حجر موغلا يده في دماء المسلمين ومستهيئاً بدينهم وحرمااتهم.

وعليه فإننا نستتفر كل موحد صادق لاستهداف مفاصل الحكومة التركية العلمانية
المرتدة في كل مكان؛ الأمنية والعسكرية والاقتصادية والإعلامية، بل وكل سفارة
وقنصلية تمثلها في بلدان العالم أجمع.

ثم اعلّموا أيها المجاهدون الموحدون ؛ أن من أشدهم جرماً وأعظمهم كفراً وإثماً: كلابهم
العاوية من علماء الضلالة ودعاة الكفر ومشايخ السفال والانحلال، الذين وآلوا هذه
الطائفة المشركة والحكومة المرتدة بجميع صور الموالاة والمظاهرة عبر مجاميعهم
العلمية ومجالسهم الإفتائية وبرامجهم الإعلامية، بل وفي حساباتهم الشخصية وأنديتهم
الحوارية، أسماؤهم معروفة ومواقعهم مكشوفة وبرامجهم موصوفة، هم الذين باركوا حكم
الكافر الطاغية، وبشّروا واستبشروا بتعاسته في رئاسته، فجعلوا يأوون إليه من أقطار
البلاد، ويهنئونه بما هو معلّن به من الردّة الصريحة والكفر البواح، فاتخذوا بلاده مرتعاً
لنشاطاتهم، وموئلاً لخزيهم وجهالاتهم ، فطمسوا معالم الهداية بسواعدهم ، وقتلوا بقايا

العزة على الكفار بإخائهم، فبئست السواعد وبئس الإخاء، قزبوا الكفر وهونوه، ومسخوا الدين العظيم وقبحوه، فكثرت بذلك الخدع وانتشرت البدع، وعُبد الهوى وبئس المعبود، واشتبه المحمود بالمذموم، والمذموم بالمحمود، وكانت البلية العظمى والرزية الكبرى، أن كانوا للناس أئمة وأدلاء ودعاة لهم أشقياء، وهم ما بين خوار يخاف الناس أشد من خوف الله، وجبار يرغب في الشهرة والسمعة والجاه، ومفتون بحب الحطام وخوف الفطام، فبالغوا في العيث والعبث، ودفنوا الحق المحض و نشروا الخبث... وآخر وآخر لا نطيل بذكرهم، ولا نبالي الآن بهتك سترهم، ألا قبحها الله من أنفس مبتورة، ولحى مأجورة، وألسنة موزورة.

إِذَا غَابَ مَلَأُ السَّفِينَةِ وَارْتَمَتْ *** بِهَا الرِّيحُ يَوْمًا دَبَّرَتْهَا الضَّفَادِعُ

أفلا يكاد يرى لهم رادع، ولا لأنوفهم جادع، بل ولا قادع؟!!

لقد كان ألعن من قومه بلعام بن باعوراء، ومن مسيلمة الرجأل بن عُنْفُوَة، وإن أحد هؤلاء اليوم أعظم نكاية بالإسلام وأهله من كثير ممن تحسبون.

ولقد -والله- أن لهذه الهام أن تُفلق، ولهذه النفوس أن تُخمد، ولهذه الألسن أن تُقطع.

ذكر عياض اليعصبي في كتابه "ترتيب المدارك وتقريب المسالك": "أن العلامة أبا بكر إسماعيل بن إسحاق بن عذرة -رحمه الله- سئل عن خطباء بني عبيد الفاطميين، وقيل له: إنهم سنية، فقال: أليس يقولون: اللهم صل على عبدك الحاكم وورثه الأرض؟ قالوا: نعم. قال: رأيتم لو أن خطيباً خطب فأنثى على الله ورسوله، فأحسن الثناء ثم قال: أبو جهل في الجنة. أيعون كافراً؟ قالوا: نعم. قال: فالحاكم أشد من أبي جهل.

قال عياض: وسئل الداودي عن المسألة، فقال: خطيبهم الذي يخطب لهم ويدعو لهم يوم الجمعة كافراً يُقتل، ولا يُستتاب، وتحرّم عليه زوجته، ولا يرث ولا يورث، وماله فيء للمسلمين" انتهى كلامه.

فيا جنود التوحيد الغيارى في كلِّ مكان؛ انتدبوا أنفسكم لمن آذى دين الله وأوليائه، من علماء السوء ودعاة الفتنة في كل مكان، فإذا رأى أحدكم أحدَهم فلا يفارق ظلَّه ظلَّه، وليفتك به وليُغر عليه ولو في داره وبين أهله، وابدؤوا بمن جاهر بالعداوة ودعا لقتال المجاهدين، أو رماهم بالإلحاد أو المروق من الدين، أحيوا فيهم سنة قتل جهم وجعد والحلاج ومَعْبَد، فإنهم -والله- لو أقام الشيطان له دولة لوجد منهم وفيهم الجند المحضرين والناصر والمعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم؟

قال أبو الحسن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: "يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه، مساجدهم يومئذ عامرة، وهي خراب من الهدى، علماؤهم شر من تحت أديم السماء، منهم خرجت الفتنة وفيهم تعود".

حقاً لقد بدأت الفتنة من أفواههم وعلى منابرهم، فبعد أن حرّموا وجرّموا الجهاد في سبيل الله، بدؤوا يدعون إلى الدخول في الباطل والكفر بالقتال تحت رايات الطواغيت من أجل إقرار عيون حكامهم، وسلامة ملكهم وجاههم، والخاسر من خسر دينه باتباع هواهم وحفظ دنياهم، فمن لم يشغل نفسه بالحقّ أشغله الشيطان بالباطل، ومن لم يقاتل في سبيل الله اليوم سيحمله الطاغوت يوماً على القتال في سبيله.

وإلى المسلمين عامة وأهل السنة في العراق والشام خاصة: لقد بلغ الشر من دولة المجوس إيران منتهاه، واستطار الشرر فعم البلاد وساء العباد، ففتكت بأهل السنة في العراق والشام عبر وكلائها وخبرائها ومستشاريها، فأمسى السنيُّ بين مكبل قابع وذليل خانع تابع، ولم يكفها ذا، إذ لم يكن لها من المسلمين رادع بعد الله غير دولة الإسلام، على أن الحق أبلج والباطل لجلج، فكيف يزود على أجناد الخلافة صائع ضائع أو يتمارى اثنان فيمن يزود عن الدين والعرض والأرض.

مَنْ أذاق إيران وأذنانها الفظائع والبشائع؟

قَبَّحَ اللهُ لِحَى السَّوِّءِ مَا أَعْظَمَ جَرْمَهَا وَمَا أَفْجَرَهَا!

مَنْ سَلَ سَيْفَ الْحَقِّ فِي وَجْهِ دَوْلَةِ الْمَجُوسِ إِيرَانَ وَأَذَاقَهَا الثَّبُورَ مِنْ بَغْدَادِ إِلَى بَيْرُوتِ
إِلَى حَلَبِ إِلَى دِمَشْقَ إِلَى خِرَاسَانَ إِلَى صَنْعَاءَ؟

مَنْ يَا دُعَاةَ الشَّرِّ وَالثَّبُورِ مَنْ؟!

وَهَا هِيَ الْيَوْمَ تَجُوبُ دِيَارَ أَهْلِ السَّنَةِ طَوْلًا وَعَرْضًا، تَحَارِبُ عِبَادَ اللَّهِ الْمُوَحِّدِينَ
الْمُجَاهِدِينَ تَحْتَ قَصْفٍ وَمُسَانَدَةِ الصَّلِيبِيِّينَ، وَحُكُومَاتِكُمُ الْمُرْتَدَّةُ الْعَمِيلَةُ يَخْطُبُونَ وَدَّهَا
وَيَرْجُونَ صَفْوَ الْعَيْشِ مَعَهَا، عَجَّلَ اللَّهُ بِهِدِ عُرُوشَهُمْ وَزَوَالَ مُلْكِهِمْ عَلَى أَيْدِي
الْمُجَاهِدِينَ، بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ.

أَمَّا أَنْ لَكُمْ يَا أَهْلَ السَّنَةِ أَنْ تَمْجُوا التَّرَهَاتِ، وَأَحَاجِي الْمَوْمَسَاتِ، وَأَحَادِيثَ طَسْمٍ
وَأَحْلَامَهَا، فَعَلَامَ مَطِّ الْخُدُودِ، وَخَزَرِ الْعَيُونِ، وَالتَّصْعَرِ وَالْبَأْوِ وَالتَّكْبَرِ؟

أَلَصِدِّ صَدَدْتُمْ بِهِ عَادِيَّةَ عَدُوِّ غَاشِمٍ، دَهْمِ الدِّيَارِ، وَغَدَى عَلَى مَرْمَى حَجَرٍ مِنْ مَكَّةَ
وَالْمَدِينَةِ؟

أَمْ لِفَضْلِ جَلَدٍ وَشِدَّةِ بَأْسٍ تَرُونَهُ فِي حُكَامِكُمْ، تَظُنُّونَ مَعَهُ أَنَّهُمْ يَحْمُونُكُمْ وَيُذَوِّدُونَ بِهِ
عَنْكُمْ؟!

كَلَّا وَاللَّهِ؛ لَقَدْ خَابَتْ وَخَسِرَتْ تِلْكَ الظُّنُونُ، فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ.

حَتَّامٌ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ فِي الظُّلَمِ *** وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمٍ

إِنَّ الْعَدُوَّ -قَصْمُهُ اللَّهُ- قَدْ دَهَمَ دَارَكُمْ، يَرُومُ -حَذَلَهُ اللَّهُ- طَمَسَ دِينَكُمْ وَاسْتَبَاحَ
أَعْرَاضَكُمْ، وَهَذَا سَبِيلُ الرُّشْدِ قَدْ وَضَحَ فَلتُبْصِرُوهُ، وَالْإِسْلَامَ يَسْتَصْرِخُ فَاَنْصُرُوهُ،
وَالْعَرَضَ يَسْتَتَجِدُ فَأَغْيِثُوهُ، وَأَخُوكُمْ فِي اللَّهِ الْمُجَاهِدَ يَسْتَتَفِرُّكُمْ فَلَا تَخَذَلُوهُ.

إِنَّ دَارَ الْإِسْلَامِ دَارُكُمْ، وَشَرِيعَةُ اللَّهِ أَمَانَةٌ فِي أَعْنَاقِكُمْ، وَلَيْسَ الدِّفَاعُ عَنْهُمَا حَصْرًا عَلَى الْمَجَاهِدِينَ، فَلَا عُذْرَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ، إِنْ خَلَصَ إِلَيْهَا أَحْفَادُ الْقُرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ، وَعُبَادُ الشَّجَرِ وَالْحَجَرِ وَالْبَشَرِ، فَبَادِرُوا فَوْرًا لِلْحَاقِّ بِرُكْبِ الْجِهَادِ، وَانصَرُوا الْمَجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِكُلِّ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ وَالتَّحْرِيزِ وَالدَّعَاءِ.

وإلى جنود الخلافة وأنصارها في أرجاء العالم؛

إلى الأسود الضارية الذين أقضوا مضاجع الكفر وأنسوه رفاهيته، ومرغوا أنف مخابراته واستخباراته في التراب، وصيروا الأمان حُلْمًا مِنْ أَحْلَامِهِ:

اعلموا -أيديكم الله بنصره- أن في عملياتكم المباركة قلبًا للموازنين، وصرفًا لفؤوه مدفع الكفر عن المسلمين، فأغيروا عليهم في منازلهم وأسواقهم وطرقاتهم ومنندياتهم ومن حيث لا يحتسبون، وأشعلوا الأرض من تحت أقدامهم وعكروا صفو سمائمهم ليكونوا بأنفسهم مشغولين، وضاعفوا جهودكم وكثفوا عملياتكم، بارك الله فيكم.

ولا يفوتني في هذا المقام؛

أن أثنى على فرسان الدعوة والصحة والإعلام وغيرهم من جنود الإسلام، وأبارك جهادهم ورباطهم في مختلف ثغورهم، فمعركتهم اليوم لا تقل أهمية عن المعركة العسكرية.

اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا.

اللهم عليك بالكفرة المجرمين، الذين يصدون عن سبيلك، ويقاتلون أوليائك، ويكذبون رسلك، ويبغونها في الأرض في عوجا.

اللهم انصر دينك وجندك، وأعل كلمتك، وارفع رايتك إله الحق، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والحمد لله رب العالمين.

الجمعة ٠٩ / ٠٣ / ١٤٣٨ هـ

[فاصبر إِنَّ وعد الله حق]

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا -صلى الله عليه وسلم- عبده ورسوله، أما بعد:

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} * أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ {[الأنفال: ٤٥ - ٤٦]}. وقال سبحانه: {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّتْكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ} [الروم: ٦٠].

صبر وثبات ويقين بوعد الله، رغم المحن والصعاب، رغم تكالب الأحزاب، رغم هدير الراجمات وقصف الطائرات، يقف الواثقون الموقنون بنصر ربهم، صامدين صابرين محتسبين مقبلين غير مدبرين، لم توهنهم الزلازل فيقفوا عاجزين حائرين أو تائهيين خائرين، بل أسرجوا في ليل الظلمة نور الحق وأوقدوا بدمائهم مشاعل الهداية وجانبوا سبل الغواية، من كتاب ربهم نهلوا، وبسنة نبيهم -صلى الله عليه وسلم- ساروا وعملوا، علموا أن النصر من عند الله وما كان يوما بكثرة عدد ولا عدد، لأن الله عزيز لا يغالبه مغالب، بل هو القهار الذي يخذل من بلغوا من الكثرة وقوة العدد ما بلغوا، حكيم حيث قدر الأمور بأسبابها ووضع الأشياء مواضعها، حكيم في تدبيره ونصره مَنْ نصر وخذلانه مَنْ خذل من خلقه، لا يدخل تدبيره وهن ولا خلل، قال وقوله الفصل: {إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [آل عمران: ١٦٠].

نعم، إنه وعد الله الحق وأمره لعباده المؤمنين، فسننته وحكمته في خلقه ماضية، يُنزل البلاء متى شاء ويرفعه متى شاء، عليمٌ حكيمٌ لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون، قال وقوله الحق: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ وَالضَّرَّاءُ وَرُلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة: ٢١٤].

وإن سنة الله اقتضت، أن النصر لا يتحقق بدون استقامة على أمره -سبحانه- وعودة صادقة إليه، فمن كان أنصر لدين الله وأعظم جهادا لأعدائه وأقوم بطاعة الله ورسوله، كان أعظم نصرة وطاعة وحرمة.

أمة الإسلام، لقد دار الزمان دورته وهذا التاريخ اليوم يعيد نفسه، في صورة مشابهة لما حل بدار الإسلام في سالف عهدها منذ قرون خلت وأحداث عظام عصفت، فتركت أثرا لا يُمحى وجرحا غائرا في جسد الأمة لا يندمل، ولكنها العبرة ممن سلف، والنأي بجماعة المسلمين من منزلق وهوة قد تؤدي بهم إلى الهلاك الحقيقي بسلبهم دينهم، فيموتون على غير ملة الإسلام، فها هي أمريكا الصليبية وأحلافها يعاودون الكرة على دار الإسلام وأرض الخلافة، وما اتفق عبر التاريخ أن اجتمعت أمم الكفر بكافة مللها ونحلها، وتواطأ المحسوبون زورا وبهتانا على أهل السنة، من حكام مرتدين وعلماء ودعاة سوء بل وممن يدعون الجهاد وصحة المنهج، كلهم في صف واحد مع أمم الكفر ضد أبناء الإسلام في دولة الخلافة، غير أن الفارق بين ذلك العهد والغزو وما نحن فيه، أن دولة المسلمين في ذلك الزمان كانت في أسوأ أحوالها ويُعدها عن دين ربها، وقد تقاسمها ملوك الطوائف، فسَلَطَ الله عليها عدوا جاس خلال الديار فأهلك الحرث والنسل، أما اليوم فمع اشتداد الهجمة والصراع المحموم من الشرق والغرب على دار الإسلام، إلا أن حال المسلمين في أرض الخلافة مغاير لذلك العهد، فالدولة الإسلامية هي من تقارع وتدافع عن دار الإسلام، وتستنهض أهل الإيمان وتشد همهم

أبناء الإسلام للانعتاق من رق العبودية والتبعية لأمم الكفر، وهي تخوض حرباً ضروساً طاحنة عن أمتها، التي ما ادخرت جهداً في حربها والصد والتنفير عنها وبكل ما أوتيت من قوة وبشتى الطرق والوسائل، ودولة الخلافة -بفضل الله ومَنه- ما فتئت تجر المسلمين للعودة لدينهم بالسلاسل، وعلماء الطواغيت وأبواق الشر يصدّون ويندّون ويأبون إلا أن يكون أهل الإسلام أدلة صاغرين تسوسهم أمم الصليب وأذئابهم من الحكام المرتدين، إلا أن دولة الخلافة وبتوفيق الله لها، قد أدركت الداء وعلمت الدواء، وهي ماضية على دربها بإذن الله، ولن تأخذها في الله لومة لائم، حتى تُسلم الراية إلى عيسى بن مريم، عليه السلام.

أمة الإسلام، إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نبتغي العزة بغيره، ولن يُصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، وما اعتر بدينه إلا من حقق التوحيد، وأحيا الولاء والبراء وأصبحت سمة ملازمة له في جميع شؤون حياته وتقلب أحواله، في السراء والضراء، في الشدة والرخاء، عند تكالب الأعداء وتفاقم اللأواء، لا إلى الأستانة يَمَّ وجهه ولا إلى الطواغيت فاء، كلا بل لزم غرز الملة السمحاء واقتدى بأبي الأنبياء، وقال لأمم الكفر: {إِنَّا بَرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ} [المتحنة: ٤]. هذا سبيل المؤمنين المهتدين وما سواه سبيل الكافرين المعتدين من حرّفوا وبدّلوا شرعة رب العالمين.

فيا جنود الخلافة وآساد الإسلام، اعلّموا أن رحمة الله وجنته لا تنال بالأمانى، ولا يؤتي الله المغفرة والرحمة الواسعة إلا الثابتين الصابرين الصادقين المصدّقين بما وعدهم، أما تتلون قول ربكم: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة: ١١١].

وأصل الشراء بين الخلق كما قال القرطبي، رحمه الله: "هو أن يُعوضوا عما خرج من أيديهم ما كان أنفع لهم أو مثل ما خرج عنهم في النفع، فاشترى الله سبحانه من العباد إتلاف أنفسهم وأموالهم في طاعته وإهلاكها في مرضاته، وأعطاهم سبحانه الجنة عوضاً عنها إذا فعلوا ذلك، وهو عوض عظيم لا يدانيه المُعوَّض ولا يقاس به، فأجرى ذلك على مجاز ما يتعارفونه في البيع والشراء، فمن العبد تسليم النفس والمال، ومن الله الثواب والنوال فسمي هذا شراء" [تفسير القرطبي].

يا جنود الخلافة، رحب البيع وربّ الأرض والسماء، وإنا لا نقيّل ولا نستقيّل بإذن الله، فاصدقوا عند اللقاء، فمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، فتلك هي التجارة الربّاحة التي خصّ الله بها عباده المؤمنين البائعين نفوسهم رخيصة في سبيله، لإعلاء كلمته وإقامة شرعه، وإن غاية ما يصبو إليه المجاهد في سبيل الله، هو أن ينال رضى ربه وعفوه وإحسانه وتوفيقه وامتنانه، وذلك بامتنال أمره واجتناب نهيه، ومقارعة أعدائه في كل ساح وموطن، حتى يكون الدين كله لله، وأن تُحكم الأرض كل الأرض بشرع الله، فإن عاش، عاش كريماً وإن مات مات عزيزاً، هكذا كان حال صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسلف هذه الأمة الأخيار من القرون المفضلة، وهذه بشرى نبيكم -صلى الله عليه وسلم- حيث قال: (تضمن الله لمن خرج في سبيله، لا يخرج إلا جهاداً في سبيلي، وإيماناً بي، وتصديقاً برسلي، فهو علي ضامن أن أدخله الجنة، أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه، نائلاً ما نال من أجر أو غنيمة، والذي نفس محمد بيده، ما من كلم يُكلم في سبيل الله، إلا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم، لونه لون دم، وريحه مسك، والذي نفس محمد بيده، لولا أن يشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبداً، ولكن لا أجد سعة فأحملهم، ولا يجدون سعة، ويشق عليهم أن يتخلفوا عني، والذي نفس محمد بيده، لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل) [رواه مسلم].

أيها الناس أما بلغكم حديث الثابتين، أما تنأها إلى أسماعكم الخبر، وأي خبر، إي وربي وأي خبر، في زمن عظم البلاء فيه وغدت السيادة والريادة لأهل الكفر وحنالة البشر، حدثوا من زلت في الطين قدماء، وشطت به عن الحق خطاه، عن ثبات أهل الإيمان الأمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر، من قرعوا أبواب أوروبا الصليبية بالندارة والبشارة فصمت آذانها وامتألت رعبا وخوفا وهلعا، وأدركت أنها الزحوف ولحظ الحتوف، وقد علا فسطاط الإيمان -بفضل الله- وما نبا، وازور فسطاط الكفر وخبا، فأينما سرت فتلك سرت تنبيك عن أهلها، عن المهاجرين عن الأنصار عن الأخيار عن الأطهار، من ركزوا راية التوحيد على أرض ليبيا عالية خفاقة بعد أن نبذوا الفرقة والاختلاف، وآثروا وحدة الصف وجمع الكلمة طاعة لله ورسوله، فبايعوا خليفة المسلمين وإمامهم، ففتح الله لهم مناطق عدة، فحكموا فيها بشرع الله وأقاموا الدين وطبقوا الحدود وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، فورمت من فعلهم أنوف، فحشدت وألبت أمم الصليب تمنيتها العون والولاء والطاعة لحرب الإسلام وأهله، وتولى كبر تلك الحملة والحشود إخوان الشياطين زنادقة العصر، فسخرُوا في سبيل حريهم لدولة الخلافة ما يملكون من طاقات وقدرات، وفتاوى يستحلون بها الردة والعمالة للصليبيين ويستبيحون بها الدماء المعصومة والحرم، فنثبت

-بفضل الله- جنود الخلافة وأحفاد الفاتحين الأمائل في أشرس حملة شهدتها المنطقة، ثبات الشم الراسيات أعزة بدينهم مستعلين بإيمانهم مضحيين بالنفس والأهل والمال والولد، قائلين موقنين محتسبين: {قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَتَحْنُ نَتَرَبِّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ} [التوبة: ٥٢]، فأنكوا بأذنان الصليبيين أيما نكاية، وصاولوهم قرابة نصف عام أو تزيد، في حرب أكلت فما أبقت، وأفضى رجال الإسلام وجنود الخلافة إلى ربهم بعد أن أعذروا وأوفوا، نحسبهم كذلك والله حسيبهم ، {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ

الْحَمِيدِ * الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ { [البروج: ٨-٩].
لقد كان لثبات تلك الأمة المجاهدة أعظم الأثر، بعد أن آثروا القتل والموت في سبيل
الله صابرين محتسبين وأن لا ينحازوا من أرض حكموها بشرع الله ويُسَلِّمُوها لقوم كفروا
بالله رب العالمين، وضربوا مثالا حيا لأهل الإيمان في الصبر والمصابرة والمرابطة
والتضحية والفداء، ففي إرخاصهم المهج والأرواح، دعوة لأهل الإسلام أن يعرفوا
أبناءهم الصادقين، الذين أبوا إلا أن يكونوا القنطرة التي تعبر بها الأمة إلى ميادين
العز والسؤدد والنصر والتمكين، بإذن الله.

هما سبيلان إما النصر ندركه

أو جنة الخلد فيها أطيب النزل

لسنا نقاتل بالآلاف نحشدها

ألفا لألف من الأبطال مكتمل

إنا نقاتل بالدين الذي ضمنت

أعلامه النصر في أيماننا الأول

تقلدوا العزم للهيجاء وأدرعوا

من صادق البأس ما يغني عن الحيل

وأقبلوا لو تميل الشم من فزع

لم يضطرب جمعهم خوفا ولم يمل

من يؤثر الحق يبذل فيه مهجته

ومن يكن همه أقصى المدى يصل

فإياكم إياكم يا جنود الخلافة أن تلتينوا لعدوكم، فهذا لم نعهده عليكم، وهو عين ما تدركه أمم الكفر وعلى رأسها أمريكا، التي ما حفلت -بفضل الله- بنصر مذ أقحمت نفسها في حرب الإسلام والمسلمين، ونحن اليوم -بفضل الله- بنتنا في زمان جديد سما وعلا صرح الخلافة فيه، فمهما أزيد الكفر وأرعد فلن يرى منا إلا ما يسوؤه، بحول الله وقوته، فهو حسبنا ونعم الوكيل، وإن الله ناصرنا عليهم، نعم، إن الله ناصرنا عليهم، وما هذه إلا بارقة الملاحم وأولاهها، الغالب فيها من صبر وصدق لا من سبق، وإنما العبرة بالخواتيم.

ويا جنود الإسلام وحملة الراية في ليبيا، الله الله في دينكم وأمتكم، لا يؤتينا الإسلام من قبلكم، وقد أوفى إخوانكم بعهدهم وما بذمتهم، ولئن صبرتم وثبتتم على الحق وأيقنتم، لتروى طيب الثمر من ذلك الغراس الغض بإذن الله، بعد أن روي بتلك الدماء الطاهرة والأشلاء، ولقد قيل للإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- أيام المحنة: "يا أبا عبد الله، ألا ترى الحق كيف ظهر عليه الباطل؟! فقال: كلا، إن ظهور الباطل على الحق أن تنتقل القلوب من الهدى إلى الضلالة، وقلوبنا بعد لازمة للحق"، وقد غدا إخوانكم بثباتهم وصبرهم مثلاً يحتذى وسيرة تروى، فاستعينوا بالله، وإياكم إياكم أن يهناً المرتدون بطيب عيش أو لذيذ رقاد، فالحرب سجال، والأيام دول، والعاقبة للمتقين.

ويا أهل السنة في العراق والشام، يا أهل السنة، لقد تألب الأحزاب من أهل الكفر وأمم الصليب، تقودهم أمريكا لحرب دولة الخلافة في العراق والشام وكل مكان امتد إليه سلطانها، ظنا منهم أنهم سيطفئون جذوة الجهاد من نفوس المسلمين، ويخمدون لهيب العزة المتقد في صدورهم، بعد أن أصبح لأهل الإسلام خلافة تجمع شتاتهم وتوحد صفهم وكلمتهم تحت إمام واحد، وراية واحدة، وغاية واحدة، فما هم اليوم يبذلون قصارى جهدهم للسيطرة على مناطق نفوذ دولة الإسلام ، التي ظلت - بفضل الله -

حصنكم المنيع ودرعكم المتين ضد الروافض والنصيرية والملحدين، وقد أبصرتهم وسمعتهم بحشود الصليبيين على الموصل وتلعفر، وما يبذله الأماجد من أبناء الخلافة للذب والذود عنهما، ولا نخالكم جهلتم عظيم تضحية أبنائها عنها من مهاجرين وأنصار، وقد رأيتم -بفضل الله ومثته- أن الإقدام وبذل النفس رخيصة في سبيل الله وإهلاكها في مرضاته، أصبح دأب ومقصد الأخيار من أبناء الإسلام النُّزاع من القبائل، بل وترى الأنصاري يسابق أخاه المهاجر، ولم تعد العمليات الاستشهادية - بتوفيق الله وكرمه - حصرا على الفتیان دون الكهول، بل كلُّ يتعجل صاحبه.

وفتيانا يرون القتل مجدا *** وشيبا في الحروب مجرِّينا

فموتي بغيظك أمريكا، موتي بغيظك، فلن تُهزم أمة يتسابق أبنائها شيبا وشبانا على الموت وإزهاق النفس رخيصة في سبيل الله، ولن يُغلب جيل همُّه الآخرة وحسن العاقبة. فانهدوا يا أهل السنة لنصرة إخوانكم والتحموا في صفِّهم، وقفوا موقفا يسركم أن تلقوا الله به وهو راض عنكم، وإن الصليبيين وأمم الكفر اليوم يمضون في مسعى خبيث ومكر حثيث، لإفراغ المناطق منكم يا أهل السنة في العراق والشام، لتكون طوع قياد الرافضة والنصيرية والملاحدة الأكراد، فقد علموا من قبل ومن بعد أنكم أشد الناس عداوة لهم، وأخطرهم على دويلة اليهود وعملائهم من حكومات الردة في الخليج والمنطقة على حد سواء، إضافة إلى ما يخشونه على مصالحهم ومكتسباتهم في ديار المسلمين المغتصبة، وقد أنشبوأ مخالبيهم في جسد الأمة منذ قرون، فلنُقلعن تلك المخالب ولنقطعن تلك الأيدي بإذن الله، بإيمان وثبات وتوكل وصبر وعزم أبناء الخلافة إن شاء الله، وإنها الوعود الربانية شأوا أم أبوا، خطَّطوا أو مكروا، فلن يكون إلا أمر الله وقدره، فقد تكفل الله بالشام وأهلها، وإنا نحسن الظن برينا فلن يضيِّعنا، قال صلى الله عليه وسلم: (إنكم ستُجندون أجنادا؛ جندا بالشام، وجندا بالعراق، وجندا باليمن)، قال ابن حوالة: قلت: يا رسول الله خر لي ؟ قال : (عليك بالشام، فمن أبى

فليلحق بيمنه وليسق من غُدْره، فإن الله تكفل لي بالشام وأهله) [صحيح ابن حبان]، ولن تبرح أجناد المسلمين مواضعها -بإذن الله- في الشام والعراق واليمن وكل بقعة من بلاد المسلمين امتد إليها سلطان الخلافة، وإن ظن ساسة الكفر ودهاقنة الصليبيين أنهم يستبقون الوعود الربانية والأحداث المؤذنة بزوالهم، أو حسبوا أنهم انتصروا بقتل أبناء الإسلام في معركة أو منطقة أو مدينة أو بلدة فقد وهموا، وما خرج أولئك الرجال الذين وفوا وصدقوا، إلا ونحسب الواحد منهم والله حسيبهم، ممن جد في مسعاه يطلب الموت مظانه، وأمنية لطالما تمنّاها، فهيئات هيئات يا عباد الصليب، فإن الله منجز وعده لعباده، {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: ٥٥].

ويا أهل السنة في الشام، لقد أبصرتم وعاينتم صنيع أحلاف الكفر في مدينة الباب وريفها، وما اقترفه جيش المرتد الإخواني التركي، وكلابه السائبة من صحوات الدياثة والخسة والعمالة من مجازر بحق أهل السنة، وقد طال المدينة من قصف الروس والأمريكان وأذئابهم المرتدين دمار كبير، فلم يرحموا امرأة ولا طفلا ولا شيئا من عوام المسلمين القاطنين فيها، وقد تكالب ملاحدة الأكراد والنصيرية على القرى المحيطة بالمدينة، مستغلين شراسة الهجمة على أهل الإسلام، ولم نسمع من علماء الشر والسوء، لعنهم الله وأخزاهم، من يستنكر أو يشجب أو يغار على الحرم وما كانوا أهلا لذلك، ولا تكاد تسمع نشازهم إلا في الافتراء على المجاهدين ورميهم بأقبح الأوصاف وأبشعها، وما هم والله، إلا حرية سنّها الصليبيون في مناوئة كل من أراد أن يعيد الأمة إلى سالف عهدها ومجدها، مقاتلا مناكفا لأحزاب الكفر العالمي الجاثم على صدر الأمة المحارب لأهل الإسلام، فاعقلوا يا أهل السنة في الشام وافهموا ما يراد بكم ، فإن

الدولة الإسلامية ما أغلقت بابها يوما في وجه من أقبل عليها صادقا أو منيبا، وما تريد لكم إلا الخير وما فيه عزكم، وقد رزئتم من قبل بفعل من تركوا مدينة حلب من صحوات الردة، وراحوا يهرولون خلف الدولار لقتال دولة الخلافة، وأسلموا حلب للنصيرية دون قتال، واليوم ينهبون ويسرقون بيوت من شُرِّد وقُتِل من أهل الباب، ولم يزل الموتى من ساكنيها تحت ركام ما انهَدَّ منها، في أوضع وأحقر صور الدناءة واللؤم والخيانة، وليس بعد الكفر ذنب، ولا تتعجبوا غدا ممن أقام الهدن وناجح عنها ليستجمع النظام النصيري أنفاسه ويوحد جبهات قتاله ضد دولة الخلافة، أن يكون شريكا للنصيرية في الوطن ومكافحا للإرهاب، ممن يتسمون بالجبهات والهيئات والحركات، كالحرباء تلونا، لهم في كلِّ يومٍ حالٌ وشأنٌ ومظهرٌ، وكل أولئك هم درع للصليب وحماة للنصيرية وسبب فيما تلقونه من بؤس وعناء، فليس لكم بعد الله يا أهل السنة في الشام إلا دولة الخلافة، تحفظ عليكم دينكم الذي فيه عزكم وخلصكم من بؤسكم، وتصون أعراضكم وكرامتكم، فأقبلوا لرفعتكم، أقبلوا لمجدكم، أقبلوا لما يحييكم وينجيكم من عذاب الله، للجهاد للرباط لعبادة ضيعتموها فتهتم وتسربلتم الذلة والمهانة، فما خلقتكم وربي عبثا، وإن لكم موعدا تلقون فيه ريكم وهو سائلكم فأعدوا للسؤال جوابا.

فيا أجناد الخلافة ويا أهل الإسلام، لقد اغترت ربة الإجرام والإفساد أمريكا بقوتها وأعمى الكبر ناظرها، فأقبلت تخوض مستنقع هلاكها وزوالها، نعم ستغرق وما ثمة مهرب، وظلت تحاول عبثا أن تتأى بنفسها من الشراك فما أفلحت، فجزت برجليها إلى أرض الشام والعراق وستُجرجر، فبعد أن ولَّت هاربة ذليلة مهزومة من العراق، ها هي تعود، ولكنها الوعود، فنحن -بفضل الله- في عز وتمكين وحالٍ خلاف ما تظن، ولن تغني عنها الأحلاف والأوباش والضباع من المواجهة المباشرة شيئا، ولئن سلَبنا مدينة أو منطقة أو بلدة، فإنما هو التمهيص لجماعة المسلمين والابتلاء، لينقَى الصف

ويخرج الخبث، ويصطفي الله من عباده من شاء، وما هو إلا الجزر الذي يعقبه المد والفتح الأكبر بإذن الله، لبغداد ودمشق والقدس وعمان وجزيرة محمد، صلى الله عليه وسلم، ولتغزوّ كتائب الإيمان فارس ولتفتحن قم وطهران، ولتغزوّ الروم بعدها، ولتجلجلنّ الآساد بالتكبير، فتفتح لها القسطنطينية دون قتال، وعد ربنا وبشرى نبينا صلى الله عليه وسلم، فقد تربي جيل في أرض الخلافة -بفضل الله- على التوحيد والولاء والبراء، وأصبح يستعذب القتل والموت في سبيل ربه ورفعة دينه، فأنى لك به أمريكا، أنى لك به، فقد سرى نمير الإيمان في دمه وذاق طعم العزة والاستعلاء بدينه، فكم بذلت أمريكا في سبيل صدّ أهل الإسلام عن دينهم في العراق وخراسان والعالم كلّه، وكم أجهدت نفسك للتفجير عن المجاهدين، وسخرت بلاعمة الشر والفساد ولكن دون جدوى، نعم دون جدوى، فعزّ عليك ما تمنيت وخاب مسعاك، فها هم من يمتطون صهوات الفداء بسياراتهم المفخخة، ومن يقاتلون في الصفوف الأولى شيئا قد ابيضت لحاهم، أبوا إلا أن يخضبوها بالدماء.

لقد صدقنا الله وعده وكذبت وخسئت أمريكا، يوم أن فتح لنا البلاد وأخزاك وجعلك وجنودك عبرة وآية، لقد أنفقت الأموال وسخرت ما تملكين فأصبحت -بفضل الله- غنيمة باردة بيد المجاهدين المستضعفين. لقد صدق الله وعده ونصر عباده وأعز جنده، وكذبت وخسئت أمريكا، وغدوت أضحوكة بعد عقد من البذل والنصب والشقاء، وحسبت أنك قضيت على المجاهدين في العراق وأسلمت للرافضة القيادة، فأعملنا -بفضل الله- سيف الحق على رقاب الرافضة وصحوات الردة من العشائر، يلقون حتقهم رغم أنوفهم، ويحفرون قبورهم بأيديهم ويذبّحون في مخادعهم، كما سيأتي اليوم الذي تتركين فيه ملاحدة الأكراد وصحوات الردة في الشام ليلقوا مصير أسلافهم في العراق، بإذن الله.

لقد صدق الله وعده وكذبت وخسئت وخابت ظنونك أمريكا، يوم أن أعدنا للأمة معاني غابت عن واقعها قرونا وأحيينا بفضل الله شعائر اندرست ونسيها المسلمون، بل وكثير منهم ما سمع بها مذ أبصرت الدنيا عيناه، فأعلننا الخلافة، نعم، أعلننا الخلافة وبايعنا خليفة للمسلمين وجبت عليهم طاعته في المعروف ما أقام فيهم كتاب ربهم وسنة نبيهم، صلى الله عليه وسلم، يقودهم إلى عزهم ومجدهم، فقد وضح الطريق بفضل الله، ولم نعد أشتاتاً تفرقنا الأحزاب والجماعات والتنظيمات.

لقد غرقت أمريكا وما ثمة منقذ، وأصبحت فريسة لأجناد الخلافة في كل صقع من الأرض، ولقد أفلست وأمارات زوالك ظاهرةً باديةً للعيان، فلا أدل من أن تسنم أمرك رقيق أخرق، ما يدري ما الشام وما العراق وما الإسلام، الذي ما فتئ يهذي بعدائه وإعلان الحرب عليه، وما أمامك إلا خياران اثنان كلاهما أمرٌ من صاحبه، إما أن تعتبري بما سلف وتعودي أدراجك فينعم المجاهدون بما ستخلفينه وراءك من مغنم، أو تنزلي وقد فعلت، فتغمسي في مستنقع الموت فيشفي الموحدون صدورهم، بإذن الله.

ويا أهل السنة في جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم، ويحكم أوما تسمعون، أوما تبصرون أين أفئدتكم إن عميت الأبصار، أين توحيدكم وإيمانكم، أين ولاؤكم وبرائكم، ألا ترون طواغيت الجزيرة قبحهم الله وأزال ملكهم، وهم يمدون طوق النجاة اليوم لرافضة العراق، بل ويباركون لهم استباحة مناطق أهل السنة، أما آن لكم أن تنفضوا عنكم غبار الذل وتنفضوا على هؤلاء المرتدين الخونة، الذين ما تركوا باباً للكفر إلا وولجوه، ولا خطة للصليبيين لحرب المجاهدين إلا ونصروها وآزروها وأمدوها بما يملكون، أمن مهبط الوحي ومنبع الرسالة يقتل ويذل أهل السنة في العراق والشام؟ أمن أرض الصحابة والفاتحين الأول، يسامون الخسف والعسف والهوان؟ أين الأغيار منكم؟ أين أحفاد الصديق والفاروق عمر؟ أين أحفاد أبي بصير وأبي جندل ؟ فيا أخا التوحيد

في بلاد الحرمين، دونك جند الطاغوت وعلماء الشر والفتنة، دونك الأمراء والوزراء، أرهم غضبتك نصرة لدينك وذبا عن إخوانك، فقد بلغ البلاء من هؤلاء بأهل الإسلام منتهاه، وشكّين رباتُ الخدور العفيفات منهم الضيعة والأرزاء، فلا يقفَنَّ في وجهك حائل أو مائق جاهل.

ويا جنود الخلافة في الموصل وتلعفر والرقّة وحلب وكل ثغر من ثغور دولة الإسلام، اعلّموا أننا اليوم نمر بأعظم مرحلة من تاريخ جهادنا وأخطر منعطف ونقطة تحول في تاريخ الأمة، فكونوا أهلاً لحمل الأمانة، وأنتم -بإذن الله- الأقدر على تحمل ذلك العبء، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى، واستعينوا بالله ولا تعجزوا. علقوا القلوب بالعلي الرحمن واطلبوا منه العون والمدد، فهو سبحانه قريب يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء، وكافٍ عباده، فمن أنجى إبراهيم الخليل من النار سواه، وفلق لموسى البحر وتدارك عبده يونس برحمة منه وفضل، ونصر عبده محمداً -صلى الله عليه وسلم- بالرعب مسيرة شهر، فالصبر الصبر والثبات الثبات والتوكل التوكل، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران: ٢٠٠]، وتدبروا قول ريك وتأملوه: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا} [الطلاق: ٣].

يا أجناد الخلافة، يا حماة الدّمار ومدركي الثّار لدينهم وأمتهم، ما عهدناكم إلا كرامة أنجاداً، وسادات أمجاداً، وُقرا عند الدّياد صبرا عند الجلاّد، فتتجزّوا موعود ريك بالنصر والغلبة والتمكين، ووطنوا أنفسكم على أقصى أثر وأمضى ألم، وإنما هي قتلة وميتة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً، إياكم أن تتركوا شبراً إلا وجعلتموه جحيماً على الكفرة المجرمين، اكمّنوا لهم في البيوت والأزقة والطرقات ،

ولغَمُوا القناطر وشنوا الغارات إثر الغارات ، وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد، ويا رجالات الدولة في بغداد شمالها وجنوبها، وفي كركوك وصلاح الدين وديالى والفلوجة والأنبار، ابذلوا المزيد، وأوفوا الكيل لأعداء الله من الرافضة الأنجاس ومرتدي السنة الأرجاس، أذيقوهم كأس المرار والسم الذُءاف، فأنتم أهل الهيجاء مجندلة العدا، واسألوا المولى السداد، واجعلوا اعتمادكم وتوكلكم عليه فالأمر كله بيديه.

ويا جنود الخلافة في خراسان واليمن وسيناء وليبيا وغرب إفريقيا وكل مكان، ما زلتم -بفضل الله- نعم العون والسند لدولتكم، فشدوا حملتكم على أعداء الله من الكفرة المجرمين وأذئابهم المرتدين، واعلموا أن في تسعيركم الحرب عليهم، دفعا لصيال أمم الكفر عن دار الإسلام في العراق والشام، وإفشالا لأحلافهم وحشودهم.

ويا أيها الموحدون الصادقون في أمريكا وروسيا وأوروبا، يا أنصار الخلافة، يا من عزَّ عليكم النفير وأنتم اليوم بين ظهرائي المشركين، شَمِّروا عن ساعد الجد واصدقوا في سعيكم، واعلموا أن حربنا مع عدونا حرب شاملة، ومصالحه يسيرة سهلة المنال، فأشغلوهم بأنفسهم عن خلافتكم ودار الإسلام، وتذكروا قول نبيكم صلى الله عليه وسلم: (لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدا) [رواه مسلم].

اللهم العن الكفرة الذين يصدُّون عن سبيلك، ويكذبون رسلك، ويقاثلون أولياءك، اللهم خالف بين كلمتهم، وألقِ بينهم العداوة والبغضاء وزلزل أقدامهم، وأنزل بهم بأسك الذي لا تدره عن القوم المجرمين، اللهم انصر دينك وجندك وأعلِ كلمتك وارفع رايتك إله الحق، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والحمد لله رب العالمين.

[ولما رأى المؤمنون الأحزاب]

الحمد لله القائل في كتابه العزيز: {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا} [الأحزاب: ٢٢].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله الله بالسيف بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، فأقام به الحجة وأوضح به المحجة ونصر به الملة الحنيفية، وجاهد في سبيل الله حتى استقام به الدين، صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا، أما بعد:

فإن من سنة الله -تعالى- التي لا تتبدل ولا تتغير، ابتلاؤه لعباده المؤمنين كما أخبر - سبحانه- بقوله: {أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ} * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} [العنكبوت: ٢ - ٣].

وقال تعالى: {وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ} [محمد: ٤].

فكان لا بد للمؤمن أن يوطن نفسه للابتلاء، وقد جاء في الحديث القدسي الذي يرويه الرسول -صلى الله عليه وسلم- عن ربه تعالى: (ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم، مما علمني يومي هذا، كلُّ مالٍ نحلته عبداً حلالاً، وإنِّي خلقتُ عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً، وإن الله نظر إلى أهل الأرض، فمقتهم عربهم وعجمهم، إلا بقايا من أهل الكتاب، وقال: إنما بعثتك لأبتيك وأبتي بك، وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء، تقرؤه نائما ويقظان ، وإن الله أمرني أن أحرِّق

قريشا، فقلت: رب إذا يئثغوا رأسي فيدعوه خبزة، قال: استخرجهم كما استخرجوك، واغزهم نُغزك، وأنفق فسننقق عليك، وابعث جيشا نبعث خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك] [رواه مسلم].

وما هذه الابتلاءات التي تمر بها الدولة الإسلامية اليوم، من اجتماع ملل الكفر عليها وتحزب الأحزاب إلا مصداق لذلك الوعد، فلا نقول إلا كما قال سلفنا الصالح من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما رأوا الأحزاب: {هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا} [الأحزاب: ٢٢].

وقد أنزل الله في سورة البقرة: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ الْبَاسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَرُلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة: ٢١٤]، فبين الله - سبحانه - منكرًا على من ظن خلاف ذلك، أنهم لا يدخلون الجنة إلا بعد أن يبتلوا مثل هذه الأمم قبلهم، بالأساء: وهي الحاجة والفاقة، وبالضراء: وهي الوجع والمرض، وبالزلال: وهي زلزلة العدو، فلما جاء الأحزاب عام الخندق فرأوهم، قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله، وعلموا أن الله قد ابتلاهم بالزلال، وأتاهم مثل الذين خلوا من قبلهم، وما زادهم إلا إيمانًا وتسليمًا لحكم الله وأمره. وهذه حال المسلمين الصادقين اليوم، كما كانت هي حال المسلمين الصادقين في كل زمان، وإن هذه الفتنة التي ابتلي بها المسلمون في دولة الخلافة، مع هؤلاء الكفرة المفسدين الصائنين على شريعة الإسلام، قد جرى مثيل لها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ابتلى الله بها نبيه والمؤمنين، وأنزل - سبحانه وتعالى - في تلك الأحداث سورا واضحة وآيات بينات، وزخرت كتب السنة بذكر كثير منها، قال الإمام ابن تيمية رحمه الله: "إن نصوص الكتاب والسنة اللذين هما دعوة محمد صلى الله عليه وسلم، يتناولان عموم الخلق، وعهود الله في كتابه وسنة رسوله تنال آخر هذه الأمة كما نالت أولها، وإنما قص الله علينا قصص من

قبلنا من الأمم لتكون عبرة لنا، فنشبه حالنا بحالهم ونقيس أواخر الأمم بأوائلها، فيكون للمؤمن من المتأخرين شبه بما كان للمؤمن من المتقدمين"، انتهى كلامه رحمه الله.

ففي معركة بدر، قصّ علينا ربنا حال نبينا -صلى الله عليه وسلم- وصحابته الكرام مع عدوهم فقال: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ { [آل عمران: ١٣]، وقص علينا حصارهم لبني النضير فقال: {هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ { [الحشر: ٢]، فأمرنا - سبحانه- أن نعتبر بأحوال من سبقنا في هذه الأمة وما قبلها من الأمم، ثم ذكر -جل وعلا- في غير موضع من كتابه، أن سنته في الأمم سنة مطردة وعادته مستمرة، قال تعالى: لَوْ لَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا { [الفتح: ٢٢ - ٢٣]، فينبغي على كل مجاهد في دولة الإسلام، أن يعتبر بسنة الله وأيامه في عبادته، لا سيما في مثل هذه الحملة العاشمة على دار الإسلام وأرض الخلافة، فقد أطل النفاق برأسه وكشّر الكفر عن أنيابه، وظنّ المنافقون والذين في قلوبهم مرض، أنّ ما وعدهم الله ورسوله إلا غرورا، وأنّ لن ينقلب حزب الله ورسوله إلى أهلكهم أبدا، وزين ذلك في قلوبهم وظنوا ظن السوء وكانوا قوما بورا، وإن وجه الاعتبار من هذه الحوادث العظيمة، أنه كما ابتلي المسلمون مع النبي -صلى الله عليه وسلم- في غزوة الأحزاب، وقد أنزل الله فيها سورة تضمنت ذكر هذه الغزاة، التي نصر الله فيها حزبه الأمين، وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده بغير قتال، بل بثبات المؤمنين بإزاء عدوهم، كذلك الحال اليوم في الرقة والموصل وتلعفر، شبيه بتلك الحال سواء بسواء ، ولقد انقسم الناس اليوم كانقسامهم

عام الخندق، إذ إن المسلمين في غزوة الأحزاب تحزب عليهم عامة المشركين الذين حولهم، وجاءوهم بجمعهم إلى المدينة ليستأصلوهم، فاجتمعت قريش وحلفاؤها من بني أسد وأشجع وفزارة وغيرهم من قبائل نجد، واجتمعت أيضا اليهود من قريظة والنضير، فإن بني النضير كان النبي -صلى الله عليه وسلم- قد أجلاهم قبل ذلك، كما ذكره الله -تعالى- في سورة الحشر، فجاءوا في الأحزاب إلى قريظة وهم معاهدون للنبي -صلى الله عليه وسلم- ومجاورون له قريبا من المدينة، فلم يزلوا بهم حتى نقضت قريظة العهد ودخلوا في الأحزاب، فاجتمعت هذه الأحزاب العظيمة وقد فاقوا المسلمين أضعافا كثيرة في العدد والعدة، فرفع النبي -صلى الله عليه وسلم- الذرية من النساء والصبيان في أطام المدينة، وجعل ظهرهم إلى جبل سلع وجعل بينه وبين العدو خندقا، والعدو قد أحاط بهم من العالية والسافلة وكان عدوا شديدا للعداوة، لو تمكن من المؤمنين لكانت نكايته فيهم أعظم النكايات.

وفي هذه الأحداث اليوم، تحزب هذا العدو من صليبيين وملاحدة ورافضة وغيرهم من المرتدين، وأقبلوا بطائراتهم وبارجاتهم وما يملكون من قوة، يقصدون ديار المسلمين والاستيلاء عليها، وقد أحاطوا بها من كل جانب كما قال ربنا في شأن الأحزاب: {إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا} [الأحزاب: ١٠ - ١١]، قال الإمام ابن كثير -رحمه الله- في تأويل هذه الآية: "يقول -تعالى- مخبرا عن ذلك الحال، حين نزلت الأحزاب حول المدينة، والمسلمون محصورون في غاية الجهد والضيق، ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- بين أظهرهم، أنهم ابتلوا واختبروا وزلزلوا زلزالا شديدا، فحينئذ ظهر النفاق، وتكلم الذين في قلوبهم مرض بما في أنفسهم، أما المنافق فنجم نفاقه، والذي في قلبه شبهة ضَعُفَ حاله فتنفس بما يجده من الوسواس في نفسه، لضعف إيمانه وشدة ما هو فيه من ضيق الحال". انتهى كلامه رحمه الله.

ولقد ذهب الناس اليوم كل مذهب، وظن الخوَّارون المتحيِّرون ظنَّ السوء، فهذا يظن أنه لا يقف أمام الأحزاب أحد من المجاهدين وبياد أهل الإسلام، وهذا يظن أنهم لو وقفوا لكسروهم كسرةً وأحاطوا بهم إحاطة السوار بالمعصم، وهذا يظن أن أرض العراق والشام وغيرها من ديار الإسلام، لم تعد مأوى للمسلمين ولم تبق تحت دولة الإسلام، فيحدِّث نفسه بالفرار إلى ديار الكفر، وهذا يظن أن ما أخبره به أهل الآثار النبوية وأهل التحديث من المبشرات، ما هي إلا أمانى كاذبة وخرافات لاغية.

ثم ذكر -تعالى- قول طائفة ممن كانوا في عسكر المسلمين من المنافقين في معركة الأحزاب: {وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا} [الأحزاب: ١٣]، وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- قد عسكر بالمسلمين عند جبل سلْع وجعل الخندق بينه وبين العدو، فقالت طائفة منهم، لا مقام لكم هنا لكثرة العدو فارجعوا إلى المدينة، وقيل لا مقام لكم على دين محمد فارجعوا إلى دين الشرك، وقيل لا مقام لكم على القتال فارجعوا إلى الاستئمان والاستجارة بهم.

ثم ذكر -سبحانه- حال المنافقين في تلك الغزاة ومقالهم في أكثر من موطن، فتارة يقولون: أنتم الذين أشرتم علينا بالمقام هنا والثبات بهذا الثغر إلى هذا الوقت، وإلا فلو كنا سافرنا قبل هذا لما أصابنا هذا. وتارة يقولون: أنتم مع قلتكم وضعفكم، تريدون أن تكسروا العدو وقد غركم دينكم، كما قال الله تعالى: {إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ عَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [الأنفال: ٤٩]، وتارة يقولون: أنتم مجانين لا عقل لكم، تريدون أن تهلكوا أنفسكم والناس معكم. وتارة يقولون أنواعا من الكلام المؤذي الشديد، وبعد أن ذكر -سبحانه- حال المنافقين والثابتين من المؤمنين في سورة الأحزاب، حث عباده المؤمنين على التآسي والافتداء برسوله -صلى الله عليه وسلم- في مثل هذه الأحداث، فقال سبحانه: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب: ٢١]

، فأخبر -سبحانه- أن الذين يبتلون بالعدو كما ابتلي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلهم فيه أسوة حسنة حيث أصابهم مثل ما أصابه، فليتأسوا به في التوكل والصبر، ولا يظنوا أن هذه نقم لصاحبها وإهانة له، فإنه لو كان كذلك ما ابتلي بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم- خير الخلائق، بل بها تتال الدرجات العالية، وبها يكفر الله الخطايا لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا، قال الإمام ابن كثير -رحمه الله- في تأويل هذه الآية: "هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسى برسول الله -صلى الله عليه وسلم- في أقواله وأفعاله وأحواله، ولهذا أمر الناس بالتأسي بالنبي -صلى الله عليه وسلم- يوم الأحزاب، في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرج من ربه عز وجل، صلوات الله وسلامه عليه دائما إلى يوم الدين، ولهذا قال -تعالى- للذين تضجروا وتزلزلوا واضطربوا في أمرهم يوم الأحزاب، لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، أي: هلاً اقتديتم به وتأسيتم بشمائله؟ ولهذا قال: {لَمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}، انتهى كلامه رحمه الله.

ولقد صرف الله الأحزاب عام الخندق بما أرسل عليهم من ريح الصبا، وبما فرق به بين قلوبهم حتى شنت شملهم ولم ينالوا خيرا، كما في قوله سبحانه: {وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا} [الأحزاب: ٢٥].

فنسأله -سبحانه- أن يصرف الأحزاب عن دولة الخلافة، كما صرفها عن نبيه -صلى الله عليه وسلم- وصحابته الكرام، رضوان الله عليهم.

أربَّ البيت عفوك والمتابا *** وألهما بعزتك الصوبا

وألبننا بفضلك تاج نصر *** وألبس جمع كفرهم العذابا

فقد خشعت جوانح كل فرد *** وأحنينا لعزتك الرقابا

يا جندي الخلافة، تأمل واعتبر بما يجري حولك من أحداث وتفكر، ثم انظر، فما هي -والله- إلا ميتة واحدة وقتلة واحدة، فكن عزيزا بدينك مستمسكا بإيمانك، عسى أن تلقى مولاك وهو راض عنك وأنت مقبل غير مدبر، واحذر يا جندي الخلافة، احذر مجالس الفتن واجتنبها، والزم وصية نبيك -صلى الله عليه وسلم- حين قال: (من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني) [متفق عليه].

ولا يفوتنا في هذا المقام، أن نذكر إخواننا المجاهدين وأهل الإسلام عامة، باغتنام ما تبقى من هذا الشهر الفضيل، الذي قال الله فيه، {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ} [البقرة: ١٨٥]، فإن من نعم الله -تبارك وتعالى- على عباده المؤمنين أن بلغهم موسم الخير هذا، لتزكو نفوسهم وتطهر مما علق بها من الأدران، فتكون خالصة نقية، فيبادروا بالأعمال الصالحات، ويغتنموا أيامه المعدودات.

قال صلى الله عليه وسلم: (إذا جاء رمضان فُتِّحَتْ أبواب الجنة، وَغُلِّقَتْ أبواب النار، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ) [متفق عليه]، فهنيئا لمن حل عليه وقد أسلم وجهه لله وهو محسن، متبع ملة إبراهيم حنيفا، هنيئا لمن عمل بشرائع الإسلام كلها، هنيئا لمن ثبت على الحق وأخذ الكتاب بقوة، هنيئا لمن أجاب داعي الله وآمن برسله وجاهد أعداءه وصدق بموعوده.

فيا جنود الخلافة القابضين على الجمر الصابرين الثابتين على العهد، الذين علموا أن هذه الدار ما هي إلا دار ابتلاء وامتحان، كما قال تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ} [محمد: ٣١].

اعلموا -يرحمكم الله- أنكم اليوم كتيبة الإسلام وطليعته في وجه أحلاف الكفر، فبثباتكم وتجلدكم وتصبركم، عز للإسلام ونصر للمسلمين ودولتهم، فأروا الله من أنفسكم خيرا.

ويا ليوث الموصل والرقّة وتلعفر، يا شامة العز والفخار وغيظ الفجار، بارك الله تلك السواعد المتوضئة والوجوه النيرة، فاحملوا على الروافض والمرتدين وشدوا عليهم شدة رجل واحد، فما ذل من التجأ إلى خالقه ومولاه، وما عز من استجار بسواه، فأنتم تقاتلون في سبيل الله من كفر بالله، وتبذلون الأنفس قرية لله، نحسبكم والله حسيبكم، فجددوا النوايا وأصلحوا الطوايا، واصبروا على ألم الجراح والطعان، وصابروا وراغموا أولياء الشيطان، واتقوا الله فإنها خير العدة في الحرب وأفضل المكيدة لعلمكم تفلحون، وإنما النصر صبر ساعة، ثم تكون لكم العاقبة، بإذن الله.

ويا جنود الخلافة في ولايات دجلة والبادية وصلاح الدين وديالى وكركوك، وبغداد شمالها والجنوب، ويا جنود الإسلام في الفلوجة والأنبار والفرات، إياكم أن تمضيّن عليكم ليالي هذا الشهر الفضيل، إلا وقد أذقتم قطعان الرفض والمرتدين صنوف القتل والدمار، وها هم اليوم قد حلوا بساحتكم، فلا خير في عيش يجوس فيه أحفاد المجوس خلال ديار حكمتوها بشرع الله، فأحكموا الكمائن والعبوات، وافلقوا الهام ضربا بالقناصات، وأبيدوا جموعهم عصفا بالمفخخات.

ويا جنود الخلافة في ولايات حلب والخير والبركة وحمص وحماة ودمشق، يا أحفاد خالد وأبي عبيدة، يا أبطال الإسلام وليوث الإقدام، دونكم النصيرية وملاحدة الأكراد وصحوات الردة في الشام، ثبوا عليهم وثبة الأسد الغضاب، وادخلوا عليهم من كل باب، ولا يفوتكم حظكم من هذا الشهر فأقبلوا على ريكم مخبتين له طائعين منيبين، وتعرضوا للشهادة واطلبوها، لَوْ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ { [آل عمران: ١٣٣].

ويا جنود الإسلام في ولايات سيناء ومصر وخراسان واليمن وغرب إفريقيا والصومال وليبيا وتونس والجزائر وكل مكان، واصلوا جهادكم والزموا ثغوركم ورباطكم، ولا تمهلوا أعداء الله ساعة من نهار، واسعوا جاهدين لإقامة شرع الله وحكمه في الأرض، فغاية جهادنا أن يكون الدين كله لله وأن تحكم الأرض كل الأرض بشرع الله.

ويا أبناء الخلافة في شرق آسيا، نبارك لكم فتح مدينة ماراوي، فانه الله بالثبات وشكر النعمة التي امتن الله بها عليكم، فاستعينوا بالله على عدوكم، فهو كافيكُم، وهو حسبكم نعم المولى ونعم النصير.

وإلى الأشاوس مجندلة العدا، أبناء أهل السنة من جنود الخلافة في أرض فارس، بارك الله صنيعكم بأعداء الملة والدين، لقد شفيت صدور وأدخلتم على المسلمين السرور، وأوقعتم بالمشركين ما كانوا يحذرون، فواصلوا الضربات فإن بيت دولة المجوس أوهن من بيت العنكبوت.

وإلى إخوة العقيدة والإيمان، في أوروبا وأمريكا وروسيا وأستراليا وغيرها، لقد أعذر إخوانكم في أرضكم، فثبوا على إثرهم واقتدوا بصنيعهم واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف.

ويا إخواننا الأسرى في كل مكان، والله ما نسيناكم يوما ولن ننساكم ولكم حق علينا، فاصبروا واثبتوا ولا تقولوا إلا خيرا، ف (إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله - تعالى- إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط) [رواه الترمذي]، وأكثروا من الدعاء في هذا الشهر المبارك بأن يجعل لكم اللطيف الخبير فرجا ومخرجا، واسألوه أن يمن على إخوانكم المجاهدين بالنصر والثبات والتمكين، ولن ندخر -بإذن الله- جهدا لاستنقاذكم.

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، وثبت أقدامنا، وانصرنا على القوم الكافرين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

[فبهداهم اقتده]

الحمد لله معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهره، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين بمكره، الذي قدر الأيام دولاً بعدله، وجعل العاقبة للمتقين بفضله، والصلاة والسلام على من أعلى الله منار الإسلام بسيفه، أما بعد:

ففي حومة الوغى، ورجع صدى آمال أهل الكفر بالقضاء على دولة الإسلام، يستمد حملة الراية وحراس العقيدة قوتهم من خالقهم جل وعلا، فاعتمادهم وتوكلهم عليه، لأن الأمر بيديه، ادرعوا بالإيمان وصالح الاعمال، فلم يفت في عضدهم انهزام المرجفين والخوارين والمبطلين، فكانوا بحق سادة نجباء، أعزة كرماء، قرأوا قول الله: ((إلا تتفروا)) فوثبوا، وأصغت آذانهم لنداء: ((إلا تتصروه)) فضحوا وبذلوا، خفافاً وثقالاً، كهولاً وشباناً، لم يخلدوا الى الدعة والنعيم، ولم يركنوا إلى حطام الدنيا الزائل، تجردوا للحق فلزموا غرزه، فأثبت وأينع طيب الثمر وأنماه، وضرب الجهاد بجرانه في الأرض فاتسعت رقعته لتلفح بلهيبها أمم الصليب وحكومات الردة والعمالة، في جهاد لأعداء الله عز شأوه، وملاحم صدق سطرها الصابرون الموقنون بموعود الله لهم، قرأوا قول ربه: ((ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب)) فأدركوا فداحة الموقف مع تقادم الأيام، وأن التمييز والتمحيص والابتلاء آتٍ لا محالة، سنة الله الماضية، ولن تجد لسنة الله تبديلاً، فمع كل حدث ونازلة يفيؤون ويرتئون من معين الهدى الذي لا ينضب، فما خالط بشاشة قلوبهم الريب، وما أثقلت كواهلهم اللأواء ولا كثرة الأعداء !

غطارفة مثلُ الجبالِ حلومهم * * تكونُ لهم شُمُ الجبالِ هَضابا

إذا غَضِبوا لله أرضاكَ فتكُهم * * وأفتاكُ ما تلقى الأسودُ غَضابا

وإن جَرَمُوا الأعمار في الحربِ صَيَّرُوا * * عَوَامِلَهُمْ في الدارِ عَيْنَ حِرَابِ

وتحسبُهُمْ تحتَ السَّوَابِغِ وَالْقَنَا * * ضَرَاغِمَ شَقَّتْ في العرينِ سرابا

أذهلوا أمم الكفر وأرعبوها، وسلبوها الراحة والأمان وشتتوها، فأصبحت تتمنى صفو العيش فلا تجده، ولا تدري من أي باب ستوتى، وغدا الموحد المجاهد المستضعف في الأرض يرى بفضل الله ومنه العelj الصليبي الأوروبي والأمريكي يدهس ويطعن ويقتل في طرقات باريس ولندن ومنهاتن، مثلاً بمثل وسواء بسواء جزاء وفاقا !

فكما يَقْتُلُونَ يُقْتَلُونَ وكما يقصفون يُنسفون وإلى جهنم سيحشرون !

قتلناهُم قتل الكلابِ فلم ندع * * لهم في جميعِ الناسِ يا صاح من فخرٍ

فلم يتعظ الأغرار دهاقنة الكفر بعد ولم يعتبروا، ولازال سفهاؤهم يمنونهم ويغرونهم، فيتمادون في إجرامهم دون اعتبار بما ستبدي لهم الأيام جراء حمقهم وعسفهم بالمسلمين دون رحمة أو شفقة فعلام نعجب؟! فهذا ديدنهم ودأبهم كما أخبرنا العليم الخبير إذ قال في كتابه العزيز: ((ولا يزلون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)) فرينا الحكيم العليم قد جلّى لنا في كتابه حقيقة هؤلاء الكفرة المجرمين، وأمرنا بقتلهم وقتالهم حتى يكون الدين كله لله، فإما أن يسلموا، أو يستسلموا لأمر الله وحكمه أذلة صاغرين، فأوجب علينا أن نظهر الأرض من زهم شرك هؤلاء، من جاهلية هؤلاء، من عبث هؤلاء، من تجبرهم وطغيانهم في الأرض!

وأمرنا ربنا تبارك وتعالى أن نقاتل المشركين كافة كما يقاتلوننا كافة، فلا فرق بين قتالنا الطَّاغُوتَ المرتد سلمان وابنه السفیه وقاتلنا السَّيِّئَ وجيشه، ولا فرق بين قتالنا الصَّفويَّ

الرافضيّ خامنّي وقتالنا عباسَ العلمانيّ وحماس، لا فرق بين قتالنا لهؤلاء وبين قتالنا أولياءهم الصليبيين الأمريكيّ والروس والأوربيين غير أنّ أولئك من أبناء يعرب أشدّ على الإسلام وأنكى وفي الدركات أهوى قال ربّنا: (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) وقال: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) وحذرنا فقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)

فقتال الكفرة المشركين دينٌ نتعبد الله به، ونتقرب به إليه سبحانه ليرضى عنا، قال تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) وقال مذكراً ومرغباً عباده في عظيم أجر من جاهد في سبيله لقتال أعدائه: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْنُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ عَدُوًّا نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) وقال سبحانه: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) وإن القتال في سبيل الله لهو التجارة الرباحة التي دل عباده عليها، فقال جَل من قائل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) وجعل الثواب والجزاء عظيما جليلا بيّنه في قوله: (يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) قال ابن القيم في مدارجه: فإن عبودية الجهاد من أحب أنواع العبودية إليه سبحانه، ولو كان الناس كلهم مؤمنين لتعطلت هذه العبودية وتوابعها من المولاة فيه سبحانه، والمعادة فيه، والحب فيه، والبغض فيه ، وبذل النفس

له في محاربة عدوه، إلى أن قال: ومنها عبودية مخالفة عدوه ومراغمته في الله وإغاظته فيه، وهي من أحب أنواع العبودية إليه، فإنه سبحانه يحب من وليه أن يغيظ عدوه ويراعمه ويسوءه، وهذه عبودية لا يتفطن لها إلا الأكياس. انتهى كلامه رحمه الله

وفي الصحيح عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها وصلوا صلاتنا، واستقبلوا قبلتنا، وذبحوا ذبيحتنا، فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله) قال إمام الدعوة النجدية رحمه الله عندما سُئِلَ عَنْ مَعْنَى: " لا إله إلا الله " فَأَجَاب: إِعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ، أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ هِيَ الْفَارِقَةُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِسْلَامِ، وَهِيَ: كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَهِيَ: الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَهِيَ: الَّتِي جَعَلَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) وَلَيْسَ الْمُرَادُ قَوْلُهَا بِاللِّسَانِ مَعَ الْجَهْلِ بِمَعْنَاهَا، فَإِنَّ الْمُنَافِقِينَ يَقُولُونَهَا وَهُمْ تَحْتَ الْكَفَارِ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ، مَعَ كَوْنِهِمْ يُصَلُّونَ، وَيَصُومُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ؛ وَلَكِنَّ الْمُرَادُ: مَعْرِفَتُهَا بِالْقَلْبِ، وَمَحَبَّتُهَا وَمَحَبَّةُ أَهْلِهَا، وَبُغْضُ مَنْ خَالَفَهَا وَمَعَادَاتُهَا، كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا) وَفِي رِوَايَةٍ: (صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ) وَفِي لَفْظٍ: (مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَدْلَةِ الدَّالَّةِ عَلَى جَهَالَةِ أَكْثَرِ النَّاسِ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ. انتهى كلامه

وقال رحمه الله في تفسير قوله تعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) أما قوله تعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) لئلا يستوحش سالك الطريق من قلة السالكين (قانتا لله) لا للملوك ولا للتجار المترفين (حنيفاً) لا يميل يميناً ولا شمالاً كفعل العلماء المفتونين (ولم يك من المشركين) خلافاً لمن كثر سوادهم وزعم أنه من المسلمين !

فلا إله إلا الله، ما أكثر الناكسين المتكبين عن كلمة الإخلاص، العاملين بضدّها من المنتسبين لهذه الأمة، الهادمين لركنّها، المدعين نصرتها، الموالين لأعدائها، المحاربين حملتها والذائدين عنها، وإنّ حال أهل الإسلام لا يستقيم ولن يستقيم إلا بكتاب يهدي وسيف ينصر، وإحياء لسنة الصديق رضي الله عنه، فيمن ارتدّ ونذ عن حكم الله وشرعه، وقفر إلى معسكر أهل الكفر وإلى الطواغيت والمشركين والملحدين، وإنّ صلى وصام وطاف بالبيت الحرام، ففي موقف تجلّت رعاية الله وحفظه لهذا الدين ولا يقوم بمثله إلا ذوو العزمات المسددون الملهمون الموفقون من الرجال، قتال الصديق رضي الله عنه من ارتدّ من العرب إذ قمع الله به كلّ عدو للدين وألف له الأمة وردّهم إليه، بعد أن ارتدّ أكثرهم عن دينه وانقلب الغالب منهم على أعقابهم كافرين، إذ وقف رضي الله عنه كالطود الشامخ أمام ريح عاتية وفتنة مدلهمة حتى قال: واللّه لأقتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإنّ الزكاة حق المال، واللّه لو منعوني عناقاً كانوا يؤدّونها إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- لقاتلتهم على منعها وذلك يوم أن قال له الصحابة رضي الله عنهم: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله) قال عمر رضي الله عنه فقلت: يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم، فقال لي: أجباً في الجاهلية وخوار في الإسلام قد انقطع الوحي وتم الدين أينقص وأنا حي؟!

حتى قال الفاروق عمر رضي الله عنه: والله لقد رجح إيمان أبي بكر بإيمان هذه الأمة جميعاً في قتال أهل الردّة! وقال أبو بكر بن عيَّاش: سمعت أبا حصين يقول: ما ولد بعد النّبیین مَوْلودٌ أَفْضَلُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لَقَدْ قَامَ مَقَامَ نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرَّدَّةِ.

قال ابن تيمية رحمه الله: (وَإِذَا كَانَ السَّلْفُ قَدْ سَمَوْا مَانِعِي الزَّكَاةِ مُرْتَدِّينَ مَعَ كَوْنِهِمْ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ، وَلَمْ يَكُونُوا يُقَاتِلُونَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ ، فَكَيْفَ بَمَنْ صَارَ مَعَ أَعْدَاءِ

اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَاتِلًا لِلْمُسْلِمِينَ؟! بل ونقول في وقتنا هذا فكيف بمن صار مع أعداء الله ورسوله من الطواغيت المبدلين لشرع الله وحكمه خادماً ذليلاً، مالياً مظاهراً للصليبيين والملحدين، وهو مع ذلك يزفر غيظاً وحنقاً على جماعة المسلمين، متمنياً وراجياً زوال حُكم الله وشرعه، مباحياً بذلك مستعلننا به محتفياً، كما حدث في الموصل وسرت والرقّة وغيرها، وإن من عجائب الزمان سفاهة من استمرّ الكذب والبهتان، يَشْمَتُ بدولة الخلافة وانحسار نفوذها عن أرض حكمتها بشرع الله، في وقت لا يجد المسلم في الأرض دارَ إسلامٍ يفيءُ إليها سوى ما تحت سلطانِ الخلافة، رُغمَ شدةِ الحملةِ الصليبيةِ وشراسَتِها !

وما زال جنودُ الخلافةِ في العراقِ والشامِ واليمنِ وخراسانَ وسيناءَ وليبيا وغربِ إفريقياَ وغيرها من الولايات، يقدّمونَ أرواحَهُم رخيصةً في سبيلِ إعلاء كلمة الحق والدين، فهم في هذا الوقتِ المقاتلونَ عن دينِ الإسلام، وهم من أخرى الناسِ دخولاً في الطائفةِ المنصورة، التي ذكرها النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: (لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرينَ على الحقِّ، لا يضرُّهم من خالفهم ولا من خذَلهم حتّى تَقُومَ السَّاعَةُ)، وقال: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة)

فيا أبناء الإسلام وحملة التوحيد في كل مكان: دونكم طلائعُ الخلافة كثروا سوادها والحقوا بركبها، فإنما مقبلون على فتح قريب ونصر عزيز بإذن الله، فلا يفوتكم أجر السبق وحسن التمام!

وإن قاتلنا لأهل الكفر والردة قدر محتوم وفرض واجب، ولا يسع من آمن بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً التخلّف أو النأي بالنفس عنه دفعاً لصياليهم وسلبيهم بلاد المسلمين، ومنذ عهد ليس بالقليل والمسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لتسلط عدوهم وزوال سلطانهم ، ولا تَرى من كثيرٍ ممن ينتسبون للإسلام

إلا أهواءاً متبعةً، وجنوحٍ مريعٍ عن الملة، في ردةٍ وعمالةٍ صارخةٍ لأحفادِ القردةِ والخنازيرِ، فلم يُصَبْ أهلُ الإسلامِ على مَرِّ العصورِ بمصابٍ كهذا، من حربٍ عقديةٍ ومنهجيةٍ واقتصاديةٍ وعسكريةٍ وإعلاميةٍ، ولم تُبتَلِ الأُمّةُ بمن ينتسبونَ للعلمِ كهذا الابتلاءِ، بل وقد غدا هؤلاء الذين ينسبونَ أنفسهم للعلمِ حرباً يقاتلُ بها كل من يسعى لإقامةِ حكمِ اللهِ وشرعِهِ في الأرض!

فواعباً ممن يقرأ كتابَ ربه، ثم يعيشُ في كنفِ الذلةِ والمهانةِ مسلوبِ الإرادةِ، يملأُ عليه ما يجبُ اعتقادهُ، وما يجبُ عليه اجتنباهُ من دينِهِ، في فصامٍ نكدي يعيشُهُ وبعدِ حقيقيٍّ عن فهمِ الواقعِ، الذي لا يعرفُهُ ولا يفقهُهُ إلا من وثبَ من الدونِ، وارتقى بسنامِ الدينِ ذُرّوةَ الصمِّ الشواهِقِ فأبصرَ بمقالِ الفعالِ لا بمقالِ الهزيمةِ وحشوِ الكلامِ، حالَ المتخلفينَ المخدولينَ، وما هوَ السبيلُ لخلاصِ أهلِ الإسلامِ من هذا الكربِ العظيمِ والشرِ المستطيرِ، فإنَّ هدايةَ اللهِ لمن جاهدَ في سبيله أسبق، ووعدُهُ لهم أصدق، قال سبحانه: ((وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ))

قال ابن القيم: ((وَأَعْلَمُ، أَنَّهُ لَا يَسْتَقِرُّ لِلْعَبْدِ قَدَمٌ فِي الْإِسْلَامِ حَتَّى يَعْقِدَ قَلْبُهُ عَلَى أَنَّ الدِّينَ كُلَّهُ لِلَّهِ، وَأَنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ، وَأَنَّ الْحَقَّ دَائِرٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُودًا وَعَدَمًا، وَأَنَّهُ لَا مَطَاعَ سِوَاهُ وَلَا مَتَّبِعَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ كَلَامَ

غَيْرِهِ يُعَرِّضُ عَلَى كَلَامِهِ فَإِنْ وَاظَفَهُ قَبْلُنَا، لَا لِأَنَّهُ قَالَهُ، بَلْ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ بِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ، وَإِنْ خَالَفَهُ رَدَدْنَاهُ، وَلَا يُعَرِّضُ كَلَامُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آرَاءِ الْقِيَاسِيِّينَ، وَلَا عَلَى عُقُولِ الْفَلَّاسِفَةِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَلَا أَذْوَاقِ الْمُتَرَهِّدِينَ، بَلْ تُعَرِّضُ هَذِهِ كُلُّهَا عَلَى مَا جَاءَ بِهِ، عَرَضَ الدَّرَاهِمِ الْمَجْهُولَةِ عَلَى أَخْبَرِ النَّاقِدِينَ، فَمَا حَكَمَ بِصِحَّتِهِ فَهُوَ مِنْهُ الْمَقْبُولُ، وَمَا حَكَمَ بِرَدِّهِ فَهُوَ الْمَرْدُودُ) انتهى كلامه رحمه الله.

فيا أيها المقتفي نهج نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الأخيار، يامن أبيت الا
السير على درب سلف هذه الأمة الأبرار، يامن دهمته طوارق الليل وأهمته تباريح
النهار، يامن أسلمت وجهك لله فاستبطأت الفرج وحل الكُرب بعد أن أيقنت أنه لا حل
ولا سبيل ولا وسيلة لفلاح هذه الأمة ونجاتها من دركات الشقاء يرضاها ربنا جلّ في
علاه إلا بالجهاد في سبيله، والقتل والقتال، ليعود المسلم حراً كريماً، لاعبدا تابعاً ذليلاً،
ويسود الإسلام الأرض، وتخضع البرية جمعاء لله رب العالمين، اعلم: بأنه لا يوصل
إلى الراحة واللذة إلا على جسر التعب والألم، وهذا يريك أخي المجاهد أن المصائب
والآلام حشوها نعم ولذات ومسرات، كيف بك وأنت اليوم في موطن جليل مهيب، عزّ
من يقفه في هذا الزمان، تُتافح فيه عن ملة ابراهيم وسنة خير المرسلين، عليهم أفضل
الصلاة والسلام، طاعة لله، رجاء موعوده، وإنفاذا لأمره، فإياك من كيد الغرور إياك،
فإنه لايزال بالعبد الصالح يغريه تارة ويمنيه تارة حتى يقع في شركه وحبائل كيده
ومكره، فإن الخطب جلل، وليهّنك وعد ربك لمن آمن به، وصدق رسله، وهاجر وأوذى
في سبيله، وقاتل حتى قُتل صابراً محتسباً، فإنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب،
فالصحابة رضوان الله عليهم خير القرون وأزكاها، وأعلم الناس قاطبة بكتاب ربه
وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ما نكلوا عن قتال الكفرة المشركين مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في زمانه، وما نكصوا عن قتال أهل الردة بعد وفاته، وقد ضربوا
في ذلك أسمى المواقف وأجلها، فأعلوا منار الإسلام، بعد أن كاد يُصطَلَم ويُخرم، ففي
صورة من صور البذل والفداء لهذا الدين، وعزمة من عزمات السابقين الأولين يرويهما
أنس رضي الله عنه حيث قال: غاب عمي أنس ابن النضر عن قتال بدر، فقال: يا
رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين
الله ما أصنع،... فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال: اللهم إني أعتذر إليك مما
صنع هؤلاء يعني أصحابه، وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ، ثم تقدم

فاستقبله سعد بن معاذ فقال: يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر إني أجد ريحها من دون أحد! قال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع، قال أنس: فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم، ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه، قال أنس: كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...) إلى آخر الآية

وعنه أيضا قال: انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر، وجاء المشركون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يقدم أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه)، فدنا المشركون، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض)، قال يقول عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال: نعم، قال: بخٍ بخٍ! فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ما يحملك على قولك: بخٍ بخٍ؟، قال: لا والله يا رسول الله، إلا رجاء أن أكون من أهلها، قال: فإنك من أهلها! فأخرج تمرات من قرنه، فجعل يأكل منهن، ثم قال: لأن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها حياة طويلة، فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قُتل! بل ولقد كان حملة القرآن من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم هم السبّاقون المبادرون المتقحمون غمار الموت، نعم يا طالب العلم، ففي حروب الردة خشي الفاروق والصدّيق رضي الله عنهما ذهاب كثير من القرآن لكثرة القتل فيهم، حتى قال الفاروق عمر رضي الله عنه لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن القتل قد استحر أي كثر يوم اليمامة بقرآن القرآن، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، فكان ذلك سبباً لجمع القرآن وحفظه مكتوباً في المصاحف، فما أجل موقف حامل العلم والقرآن يوم أن تكون ثمرة علمه بادية عليه، شجاعاً مقداماً غير

هيا ب ولا ومرتاب، وهذا زيد ابن الخطاب رضي الله عنه يحمل راية المسلمين يوم اليمامة في حروب الردة، وكان يقول وهو يصيح بصوت الموقن بأن ما عند الله خير وأبقى وأن العاقبة للتقوى: اللهم إني اعتذر إليك من فرار أصحابي، وأبرأ إليك مما جاء به مسيلمة، فلم يزل يتقدم بالراية في نحر العدو ثم قاتل حتى قتل، فأخذها سالم مولى أبي حذيفة، ولما انكشف المسلمون يوم اليمامة قال سالم وهو من حملة القرآن: ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم! فحفر لنفسه حفرة وقام فيها ومعه راية المهاجرين يوم إذ، فقاتل حتى قتل رحمه الله،

وعن جعفر ابن عبد الله ابن أسلم قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْيَمَامَةِ وَاصْطَفَى النَّاسُ كَانَ أَوَّلُ مَنْ جَرَحَ أَبُو عَقِيلٍ، رُمِيَ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ بَيْنَ مِنْكَبَيْهِ وَفُؤَادِهِ فِي غَيْرِ مَقْتَلٍ، فَأَخْرَجَ السَّهْمَ وَوَهَنَ لَهُ شِقَّةُ الْأَيْسَرِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، وَجُرَّ إِلَى الرَّحْلِ، فَلَمَّا حَمِيَ الْقِتَالُ وَانْهَرَمَ الْمُسْلِمُونَ، وَجَاوَزُوا رِحَالَهُمْ وَأَبُو عَقِيلٍ وَاهْنٌ مِنْ جِرْحِهِ سَمِعَ مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ يَصِيحُ: يَا لِلْأَنْصَارِ اللَّهُ اللَّهُ وَالْكَرَّةَ عَلَى عَدُوِّكُمْ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فَتَنَهَضَ أَبُو عَقِيلٍ يَرِيدُ قَوْمَهُ، فَقُلْتُ: مَا تُرِيدُ؟ مَا فِيكَ قِتَالٌ قَالَ: قَدْ نَوَّهَ الْمُنَادِي بِاسْمِي، قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّمَا يَقُولُ يَا لِلْأَنْصَارِ وَلَا يَعْنِي الْجَرْحِي، قَالَ أَبُو عَقِيلٍ: أَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَنَا أَجِيبُهُ وَلَوْ حَبُوءًا، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَتَحَرَّمَ أَبُو عَقِيلٍ وَأَخَذَ السَّيْفَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ جَعَلَ يُنَادِي: يَا لِلْأَنْصَارِ كَرَّةً كَيَوْمِ حُنَيْنٍ فَاجْتَمَعُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا تَقْدَمُوا فَالْمُسْلِمُونَ دَرِيئَةٌ دُونَ عَدُوِّهِمْ، حَتَّى أَقْحَمُوا عَدُوَّهُمُ الْحَدِيقَةَ، فَاخْتَلَطُوا وَاخْتَلَفَتِ السُّيُوفُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَانْظَرْتُ إِلَى أَبِي عَقِيلٍ قَدْ قُطِعَتْ يَدُهُ الْمَجْرُوحَةُ مِنَ الْمِنْكَبِ فَوَقَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ، وَبِهِ مِنَ الْجَرَاحِ أَرْبَعَةٌ عَشْرٌ جَرَحًا كُلُّهَا قَدْ خَلَصَتْ إِلَى مَقْتَلٍ، وَقَتْلَ عَدُوِّ اللَّهِ مَسِيلَمَةَ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَقَفْتُ عَلَى أَبِي عَقِيلٍ وَهُوَ صَرِيحٌ بِأَخْرِ رَمَقٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَقِيلٍ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ بِلِسَانٍ مُلْتَاثٍ، لِمَنِ الدَّبْرَةُ؟ قُلْتُ: أَبْشِرْ قَدْ قُتِلَ عَدُوُّ اللَّهِ فَرَفَعَ إصْبَعُهُ إِلَى السَّمَاءِ يَحْمَدُ اللَّهَ، وَمَاتَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ.

أولئك جيلُ المكرماتِ فمن يكن * * له أثرٌ بالعزمِ يسعى ويخطرُ

تراهم إلى الهيجاءِ صاحَ نذيرُهُم * * فأرخَصَ روحاً في الوغى يتبخترُ

وماذا عسى الأطراسُ تجديكَ عالماً * * إذا ضاع منك الفعلُ والقولُ أبتُرُ

بسيفٍ وإقدامٍ وصونٍ عقيدةٍ * * بها الدينُ يزهرُ والنجائبُ ضمُرُ

وليعلم كلُّ محاربٍ لدولةِ الخلافةِ، أنها ماضيةٌ في إنفاذِ وعيدها بأعدائها، فأسيافنا بفضلِ الله ما نبثُ، وإنَّ الملاحِمَ لتوها بدأتُ، وما خاضَ أبناءُ الإسلامِ غمارَ هذا البحرِ اللُّجِّيِّ المتلاطمِ، إلا وَهُمْ على يقينٍ برُسُوهِمَ ودُنُوهِمَ من سعةِ الدنيا والآخرةِ، وما متقحِّمٌ لهذهِ المخاضَةِ بِخَاسِرٍ، فإنما هي إحدى الحسينيين، إحدى الكرامتين، إما نصرٌ وإما شهادة، حياةٌ عزٍ لا حياةٌ ذلٍ، حياةٌ إباءٍ لا حياةٌ استخذاءٍ واستجداءٍ!

وإن الناظر اليوم ليرى بفضلِ الله ومنه ثم بثباتِ أبناءِ الخلافةِ وأنصارها ربةِ القُطْبِ الأوحد فيما مضى أمريكا وهي تعيش أحلام اليقظة، تمنى نفسها القضاء على دولة الإسلام، ونسيت أو تناست كيف آل بها الحال مع خصومها ومنافسيها من الأمم، ومن في حقيقة الأمر انتصر وظفر! من فقد الصدارة والريادة، وما عادت رياح السياسة تجري وفق ما يشتهي ويؤمل! فما أنت اليوم يا ربةِ السوء تائهة متخبطة متعثرة الخطوات، مشتتة الأهداف، ذلت ارادتك فأصبحت تتاغين خصومك المفترضين، وتسايرين رغباتهم، وترضين بأنصاف الحلول ولا تقوين على الصدام المباشر معهم، وما حديثك عن احتواء النفوذ الصفوي في المنطقة عنا ببعيد، وهو خير دليل وشاهد! وإن الشقاء الذي حل بك اليوم من جراء عجزك الاقتصادي المدقع قد أفقدك السياسة التي تزعمين، والكياسة مع الحلفاء، فما عدت تخجلين أن تظهري ابتزازك لأصدقاء الأمس واليوم أمام العالم، بل وترهنين بقائك في الشام بدعمهم الغير مشروط، أو أن يحلوا مشاكلهم بأنفسهم ، أو تظنين أن قصفك للنظام النصيري المجرم

القاتل لأهل السنة سيخضع الروس، أو يغير من المعادلة شيئاً ؟ أم سينسي جرائمك بحق أهل السنة في العراق والشام ؟ وما الغوطة ودوماً إلا حلقة من قصة لم تنتهي فصولها، من الكرب الذي يعانيه أهل السنة، وما إقدامك على فعل ذلك إلا ذر للرماد في العيون، واستخفاف بالعقول، واختلاق لنزاع متوهم لتحفظين شيئاً من مصالحك مع طواغيت المنطقة من مرتدي أهل السنة، فأنت من أسلمت مناطق أهل السنة لدولة المجوس إيران، كيف وأساطيلك البحرية والجوية تواكب حشود الرافضة الصفويين في العراق، وتمهد لهم سلب ديار أهل السنة، بل وأصبح حزب اللات الرافضي ذراع إيران يحمي على فعله، وما اقترفته يدها بحق أهل السنة في الشام، وتلك العصابات والمليشيات الرافضية في العراق تعتلي المناصب، ويشاد بتكليفها واستباحتها لمناطق أهل السنة، الذين ما اندمل لهم جرح، ومارق لهم دمع، مذ أقبلت غازية تبشرين بتعاستهم واستعبادهم وحرب دينهم ونهب ثرواتهم، فعن أي نصر يتحدث هؤلاء ؟ عن أي نصر تتحدثين أمريكا ؟!

والمجاهدون بفضل الله في علو ورفعة وقوة ساعد، وشدة بأس، وبعد نظر، ووحدة صف، وحال خير من الحال الذي وليت فيه مهزومة ذليلة من العراق منذ سنين، وما كانت إلا أعوام قلائل حتى فتح الله على عباده المجاهدين المدن والأرياف وأغناهم من فضله، فعن أي نصر تتكلمين وأنت اليوم خراجة ولأجة من بلد لآخر، تخطيين ودول، وتتأغين أخرى، بعد أن عاد للصدارة خصمك الألد، وعدوك الأبعد، روسيا الصليبية التي لم تهناً هي الأخرى بنصرها المزعوم على أرض الملاحم، وحاولت آيسة وبحفاوة كاذبة أن تظهر ولو إعلامياً بصورة المخلص لشركائها النصيرية في الشام، بعد أن استخدمت سياسة الأرض المحروقة، في استعراض مفرط للقوة مع مدن وبلدات أهل السنة، فلم يرق لك أمريكا ذلك المشهد، والصورة التي أراد أن يوصلها العليج الروسي للعالم بأن قد عدت للصدارة، فأعجزك الدهاء، وما كان من رقيق بيتك الأخرق

إلا أن يوقع بقلمه أمام العالم بأن القدس عاصمةً لدولة يهود، ليفسد بذلك على خصمه الروسي احتفائه بالنصر، ويصرف عنه أنظار العالم، فأغضبت الغُثاء ممن يعتقدون فيكِ النفع والضرر، وأنتِ اليوم تتعجلين أمرًا لن تبلغيه، فكُفي عنه، وعودي خلف البحار، مالكِ وللمجاهدين وديار المسلمين؟ فاعتبري بما سلف، فالعاقل لا يجرب المجرب، وإن وعد الله لعباده المتقين المجاهدين بالتمكين أقرب !

ثم هل سيجدي اعترافكِ هذا من أمر الله شيئاً ؟ حتى وإن نزلتِ وأتيتِ بكل بارجة وطائرة وخبير ومستشار على أرض المسرى وأولى القبلتين لتحمين يهود، فإن لأجناد الإسلام معهم موعداً لن يخلفوه، وإنها الوعود ورب محمد صلى الله عليه وسلم، فصبراً يا أهلنا في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا، فوالله ما نسيناكم! وإن إخوانكم في دولة الخلافة ما قاتلوا أمم الكفر إلا وهم يتلمضون أسى وأسفاً عن مجابهة يهود، لانشغالهم بدفع صيال عدوهم، وإزالة حدود الذل والعار، المكبلة لأهل الإسلام، وما صمود وثبات أجناد الخلافة في سينا وصددهم الحملات تلو الحملات، إلا برهان حق، ودليل صدق، وإن غدا لناظره قريب، فعن أي نصر تتكلمين أمريكا؟! ومازال أبناء المسلمين من أقطار الأرض يتوافدون على بيعة الخلافة ونصرتها، راجين أن يكونوا ابنة صالحة في تشييد صرحها، وإعلاء بنيانها، بل ولازال جنود الخلافة في العراق والشام واليمن وخراسان وسيناء وليبيا وغرب إفريقيا والصومال والفلبين وتونس ينازلون عملائك وجنودك ويطاولونهم، في جهاد يحبه الله ويرضاه، ولن يتوقف حتى ينزل عيسى ابنُ مريم عليه السلام، حكماً مقسطاً، وإن الكابوس الذي تجرعت فصوله المرعبة، لن ينهيهِ حلم زائف، أو لحظةً من غطاء جوي هائل، فإن القادم بإذن الله أدهى وأمر!

فمن أنت يا جندي الخلافة لتجتمع على حربك أكثر من سبعين دولة ؟!

من أنت يا جندي الخلافة لتُعقد من أجلك المؤتمرات والتحالفات ؟!

من أنت ليُقبل العُجج الأمريكي والروسي والأوروبي والغربي والشرقي لحربك وقتالك ؟!

من أنت لتُقصِف بأَمِّ القنابل والفسفور ، ويُصب من فوقك رأسك كُل ما جرموه وحرموه ؟!

من أنت لتنتكر عن نصرتك أمة الغناء، بل وتقف مع عدوها لحربك ؟! فمضيت ولم تلتفت وجهك عن نصرة دينك !

من أنت ليضج إعلامهم الفاجر لتحطيمك أكوام حجارة لا حياة فيها، ويقف شاخصاً واجماً وبصمتٍ مُطبق، وهو يرى بلاد أهل السنة تُباد وتُذك على رؤوس ساكنيها، تُزهق فيها الأرواح وتُنتهك الحرم، بدعوى حربك وقتالك ؟!

فمن أنت يا جندي الخلافة لتوصم بالزندقة تارة، وبالعمالة تارة، وبالخارجية تارة، وبالكفر تارة، وبالإلحاد تارة ؟!!

فاحتار البلاعمة المرتدون في وصفك ولمزك وغمزك، ثم أنت مع ذلك كله تُلقي بنفسك في غمرات الموت، تذب عن أمتك ودينك... من أنت لله درك وعلى الله أجرك!

فتذكر من أنت لتعلم فضل الله عليك، فأدِ شكر هذه النعمة بالثبات على دينه، وجهاد أعدائه، فإنك على الحق! اللهم أَمْضِ لجنود الخلافة هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم.

وإن دولة الخلافة منذ اعلانها ونشأتها قد بشرت الأمة بالجهاد والقتل والقتال في سبيل الله، ولم تعدها وتمنيها بشيء من الدنيا، فأقامت الدين، وأحيت الولاء والبراء، وانخلعت من ضيق الأحزاب والتنظيمات، إلى سعة الخلافة، فأعادت لجماعة المسلمين هيبتها وعزها بين الأنام، ولولا ذلك لما اجتمع عليها طواغيت الشرق والغرب، ولما حاربتها الأمم ، فبايع المجاهدون الصادقون أمير المؤمنين أبا بكر الحسيني القرشي البغدادي

حفظه الله خليفة للمسلمين، فنحا الصراع بذلك الإعلان مع أهل الكفر شكلاً آخر، وسمّة مغايرة عن كل جهاد سلف في زماننا، فكان ذلك من توفيق الله تعالى لأهل الجهاد في العراق والشام، فالإمام جُنَّة، كما قال صلى الله عليه وسلم: (يقاتل من ورائه ويتقى به) فنحسم بذلك مادة الشر المتمثلة بالاختلاف، الذي يستثمره أهل الغدر والمكر والخيانة، ليبقى أبناء الإسلام فرقاً وأحزاباً وجماعات أشتاتاً، فإعلان الخلافة عادت بفضل الله أواصر الأخوة الإيمانية، وتحقق معنى الجسد الواحد في هذه الأمة بين أبناء الإسلام، وفي شتى البقاع، فترى الموحد الذي عزّ عليه النفير والهجرة إلى دار الإسلام، القاطن بين ظهرائي المشركين من يهود وصليبيين ومرتدين، يقاتل على بصيرة من أمره، نصرة لدينه، بعد أن وضع أمام ناظريه على أي شيء يقاتل ليُقتل!

حتى غدت أسيافاً في كل غربٍ ومشرقٍ * * بها من قِراع الدارعين فلولُ

وأيامنا مشهورةً في عدونا * * لها غُررٌ معلومةٌ وحجولُ

فيا جنود التوحيد في دولة الإسلام: إنها الخلافة! فخر المسلمين، وغيظ الكافرين، فاحمدوا المولى بأن أكرمكم برفع رايتها، والذود والذب عنها، وإنا لنحسب أن من بقي منكم كمن سلف من خياركم، فامضوا إلى فتح جديد، إلى نصر مجيد، وإن جيلاً تربي على التوحيد، وعاش الولاء والبراء واقعاً حياً عملياً، وذاق عزة الجهاد ولذة البذل في سبيل الله، هو الأمة التي يعقد عليها الآمال، ويعول عليه بعد الله عز وجل النهوض بالإسلام في هذا الزمان، وها أنتم اليوم تشهدون الملاحم على أرض العراق والشام وغيرها من البلدان، فأروا الله من أنفسكم خيراً !

وما مُنِعَتْ دارٌ ولا عزٌّ أهلها * * من النَّاسِ إلا بالقَنَّا والقَنَابِلِ

وإن لأبناء الإسلام بحول الله وقوته مع أعداء الله الرافضة الصفويين، وعملائهم المرتدين المحسوبين زوراً وبهتاناً على أهل السنة، موعداً وأجلاً مضروباً معجلاً، فما وضعت الحرب أوزارها !

وما زال آساد الخلافة بفضل الله يسيرون وفق ما أرادوا ورسوموا، فهم سائسوا الحروب ومروضوها، وقاھروا أمم الكفر ومزلزلوها، فلا يظننّ وضیع جبان أن يد له امتدت على المجاهدين وأعراضهم سينعم بها، فقسماً بمن أجرى السحاب وبنى السبع الشداد، وشتت عند الفتح جموع الكافرين في كل واد، لتقطعن يداؤه ورجلاه، ولتسلبن روح حواها جسده، ولينبذن جيفة في رمسه، فما ضعفنا وما جبنا ! نحن أحفاد الصديق وابن الوليد، ولنحيين سنته في كل من ارتد وناصب المسلمين العداء، من الدهماء والغوغاء، فاسمعوها وعوها منا يا رافضة العراق ومجوس إيران، فقسماً قسماً لتضيّقن الواسعة من نتن موتاكم، وليشوبن دجلة والفرات نجيع قتلكم، وإن بكل مسلمة عفيفة طاهرة سيقّت إلى مشانق الموت ما سيخلع قلوبكم ويذمي أيامكم !

فيا مسعرة الحروب في أرض السواد ومهد الخلافة، يا رجالات الدولة وحماة الدين والملة، لا تدعوا مفصلاً أمنياً أو عسكرياً أو اقتصادياً أو إعلامياً لحكومة الرافضة، إلا وجعلتموه أثراً بعد عين، ولا تبقوا رأس عشيرة عفن مرتد إلا وقطفتموه، ولا قرية محاربة إلا وتركتموها آية لمعتبر وعظة لكل مغترٍ أشر، فهؤلاء هم من وقفوا أنفسهم خداماً للرافضة وعبيداً لهم، وعيناً ساهرة تحول بين المجاهدين وعدوهم، واكتموا أنفاس دعاة الفتنة والضلالة، من تواصوا وتعاهدوا على تبديل عقائد الناس، من الأئمة والخطباء والمعممين والأساتذة والمعلمين، فلا تأخذكم بهم رافة أو شفقة في دين الله، فهم مرتدون زنادقة مجرمون، يذللون الناس ليكونوا طوع قياد الرافضة، وافلقوا هام كل من آذى عباد الله الموحدين، ممن ارتد وإن كان يوماً في ركاب المجاهدين، واقبلوا توبة من تاب قبل القدرة عليه، وأحسنوا إلى من آوى وناصر ورعى العهد ولم يخفر ذمته مع المسلمين ، وكونوا له عوناً وسنداً، وآتوه من مال الله الذي آتاكم، واخفضوا له الجناح، ولتعلموا يا أهل السنة في العراق والشام وكل مكان، أنه ما عاد لكم بعد الله سوى أجناد الخلافة في دولة الإسلام، فأووهم وانصروهم وكونوا لهم يداً على من سواهم ، وننوه إلى أن

حكومة الحشد الرافضي الإيراني في العراق مقبلةً على مايسمونه انتخابات، فكل من يسعى في قيامها بالمعونة والمساعدة فهو متولٍ لها ولأهلها، وحكمه كحكم الداعين إليها والمظاهرين لها، والمرشحون للانتخاب هم أدعياء للربوبية والألوهية، والمنتخبون لهم قد اتخذوهم أرباباً وشركاء من دون الله، وحكمهم في دين الله: (الكفر والخروج عن الإسلام)، فإننا نحذركم يا أهل السنة في العراق من تولي هؤلاء القوم الذين ما تركوا باب ردةٍ إلا وولجوه، وإنّ مراكز الانتخاب ومن فيها هدفٌ لأسياننا فابتعدوا عنها واجتنبوا السير بقربها، ومن ضن منكم بنفسه وأخذ إلى الأرض عن نصره دولة المسلمين وموئل أهل السنة فليسعّه بيته ولينشغل بخاصة نفسه ولا يكون نصيراً وظهيراً للرافضة المشركين وأذنانهم المرتدين المحسوبين على أهل السنة، ويا جنود الخلافة وأنصارها في كل مكان: اعلموا أننا اليوم نمر بمرحلة جديدة، ومنعطف شدة في طريق جهاد عدو حقود يرجو السيطرة على بلاد المسلمين، وأن يرث ما خلفته أمريكا بعد أن أنهكها المجاهدون بعملياتهم ومطاولتهم لها ما يقرب عقدين من الزمان، فبدأت تعود القهقري لا تلوي على شيء، وهي ترى تتكر الحلفاء لها، عاجزة عن كبح جماح الروس ودولة المجوس إيران، فاجعلوا هاتين الضرتين هدفاً لمسرح عملياتكم وجهادكم، ليزوق المجوس ومن ورائهم الروس شيء من جحيم طغيانهم وحرقتهم مناطق أهل السنة في العراق والشام، فخذوا لهذه الحرب أهبتها وتزودوا لها فإن خير الزاد التقوى، ثم امضوا وأنتم على يقين بوعد الله ونصره، والزموا الطاعة، واحفظوا وارعوا الجماعة، وإياكم والإختلاف فإنه شر ما تصابون به، وهو أحد عليكم من كل لهزم قاطع، واقضوا حوائجكم بالكتمان، واستنفذوا الوسع والطاقة في استطلاع الأهداف، وكشف ثغرات العدو، واحذروا الجاسوس اللصيق أجهزة الاتصال، فإنها دليل النصال، واتخذوا كل وسيلة من شأنها النكاية بعدوكم والإثخان فيه، فها هم الصليبيون الأمريكيان قد استمروا ما فيه هلاكهم بإذن الله، وتجروا بالنزول بين فينة وأخرى، فلا يفوتن أحدكم

نصيبه منهم وقد حلوا بساحتكم! وتذكروا في كل وقت وحين تذكروا دائما أن قبة النصر كما قال ابن القيم: لا تبتنى إلا على خمسة أشياء ذكرها ربنا في قوله: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ))

ففي هذه الآية أمر الله المجاهدين بخمسة أشياء ما اجتمعت في فئة قط إلا نصرت وإن قلت وكثر أعداؤها، أولها: الثبات، وثانيها: كثرة ذكره سبحانه وتعالى، وثالثها: طاعته وطاعة رسوله، ورابعها: اتفاق الكلمة وعدم التنازع الذي يوجب الفشل والوهن، وهو جندٌ يقوي به المتنازعون عدوهم عليهم، فإنهم في اجتماعهم كالحزمة من السهام لا يستطيع أحد كسرها، فإذا فرقها وصار كل منهم وحده كسرهما كلها، وأما خامسها: ملاك ذلك كله، وقوامه وأساسه وهو الصبر، فهذه خمسة أشياء تبتنى عليها قبة النصر، ومتى زالت أو بعضها، زال من النصر بحسب ما نقص منها، وإذا اجتمعت قوى بعضها بعضا، وصار لها أثر عظيم في النصر، ولما اجتمعت في الصحابة لم تقم لهم أمة من الأمم، وفتحوا الدنيا ودانت لهم العباد والبلاد، ولما تفرقت فيمن بعدهم وضعفت آل الأمر إلى ما آل، والله المستعان وعليه التكلان وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

٦ شعبان ١٤٣٩ هـ

[صولة الموحدين على صرح المشركين]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

قال الله تبارك وتعالى: (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (التوبة: ١٤-١٥)، فبعزيمة الموحدين الصادقين، المتوكلين على ربهم، المتجردين من حولهم وقوتهم، وثب نفر من رجالات الخلافة وحراس العقيدة في بلاد فارس، ذبا عن دينهم وردعا وتكبيتا لعدوهم، وإيفاء بوعيد الدولة الإسلامية لكل من تلطخت يده بدماء أهل السنة، فاخترقوا بفضل الله ومنه صرحا من صروح دولة المجوس إيران، وأعملوا سيف الحق على رقاب أوباشها وحرسها الثوري ساعة محفله، وزهوه في عقر دراه محاطا بأمنه على أرض الأحواز، فقتلوا ونكلوا بجنوده، فأذهل أحفاد الصحابة والفاثحين ساسة المجوس وخدام الأضرحة، فشتتوهم، وكسروا هيبة حرسهم الذي تخشاه أمريكا وحكومات المنطقة، وألجأوا ساسة المجوس إلى إلقاء التهم جزافا مكابرين عن قول الحقيقة، حتى أصبحوا أضحوكة يتهم بهم الشرق والغرب، و لم يستفيقوا بعد من هول الصدمة ولن تكون الأخيرة بإذن الله وقد أثبت أبناء الخلافة بعد توفيق الله لهم مدى هشاشة وضعف أمن دولة المجوس إيران فهو أوهى من بيت العنكبوت وإن القادم بحول الله وقوته أدهى وأمر.

والى جنود الخلافة وحملة الراية في ولاية الشام في البركة خاصة وباقي ثغور دولة الإسلام عامة، علقوا القلوب بالقوي المتين واستجبروا به سبحانه والزموا أمره حين قال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَازَعُوا فَنفَشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (الأنفال: ٤٥-٤٦)، فالثبات الثبات يا آساد النزال والشدة الشدة على الكفرة المجرمين، وأروا الله من أنفسكم خيرا فما النصر إلا من عند العزيز الحكيم.

(والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

الأربعاء ١٦ محرم ١٤٤٠هـ

[صَدَقَ اللَّهُ فَصَدَقَهُ]

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فإنه لما كان الجهاد قُبَّةَ الإسلام وذروة سنامه، وهو في زماننا من أكد فروض الأعيان بعد توحيد ربنا الكبير المتعال، صار لزاماً على حملة لوائه التزوّد بما يكون لهم عوناً على مكابدة لأوائه، وتحمل بلائه، فما للعبد أمضى من الصبر واليقين والتقوى، وما بيده شيء من الحيل أنفذ منهن وأبقى، قال ربنا تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضْرِبْكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [سورة آل عمران : ١٢٠].

وقد جعل الله الصبر جواداً لا يكبو، وصارماً لا ينبو، وجنداً لا يهزم، وحصناً حصيناً لا يهدم ولا يُتلم، فهو والنصر أخوان شقيقان، فالنصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وهو أنصر لصاحبه من الرجال بلا عُدَةٍ ولا عدد، ومحلّه من الظفر كمحل الرأس من الجسد، وهو من المهمات، وأعظم الواجبات لتحمل المتاعب والمشاق، وإن كان واجباً بأنواعه على كل مسلم، فإنه على أهل الجهاد من باب أولى وأولى، ولهذا أمر الله به إمام المجاهدين وقودتهم صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ * إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [سورة النحل: ١٢٧-١٢٨].

وبالصبر يَتِمُّ اليقين بالوعد ، وقد جمع الله بينهما في قوله: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [سورة الروم: ٦٠].

وربنا سبحانه مالك الضر والنفع، وهو المتصرف في خلقه بما يشاء، لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه، وهو الذي خضعت له الرقاب، وذلت له الجبابرة، وعنت له الوجوه، وقهر كل شيء، ودانت له الخلائق، وتواضعت لعظمة جلاله وكبريائه وعلوه وقدرته، واستكانت وتضاءلت بين يديه، وتحت قهره وحكمه، وهو الحكيم في جميع أفعاله، الخبير بمواضع الأشياء ومحالها، فلا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، قال جل شأنه وتقدست أسماؤه: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [سورة الأنعام : ١٧-١٨].

فمهما حشدت أمم الكفر وألّبت، ومكرت وخططت، وهددت وهدمت، فلن يضروا عباد الله الموحدين المجاهدين شيئاً، لأن من استعلى بإيمانه، لا يقعه أذى أهل الدنيا عن جهاده لعدوه وإن بلغ أذاه المنتهى، راضٍ بقضاء الله وقدره وسنته الماضية في خلقه، قد جرد قلبه من الهوى، فانتقد الحق فيه وغشاه اليقين، ما كان له الخيرة يوماً، ولا التقدّم بين يدي الله ورسوله، لأن القضية قضية كفر وإيمان، فسطاطان متمايزان لا يلتقيان، ولم تترده الوقائع إلا تجلداً وثباتاً، وبقيناً بالوعد الصادق، لأن الله هو القاهر الملك الغلاب، إليه المفزع إن ادلهم الخطب وإليه المآب، حذر وأنذر، ويشّر بالنصر من آمن به وهاجر في سبيله وجاهد وصبر، قال تبارك وتعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ الْبَاسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَرُزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [سورة البقرة: ٢١٤].

وقال: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٤٢].

وقال: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [سورة التوبة: ١٦].

وإن مما ينبغي أن يعلمه حملة لواء الإسلام من جنود الخلافة وأنصارها ؛ عظيم المقام الذي هم فيه، وجزيل الأجر الذي ينتظر الصادقين الثابتين منهم، فهنيئاً لمن أقامه الله في سوح الجهاد، يراغم أمم الكفر ويسعى باذلاً كل ما يملك، محتسباً الأجر عند خالقه جلّ وعلا، يرجو الثواب والنوال، مرخصاً ذلك في سبيله ونصرة دينه، وإقامة شرعه، وكان ممن جاهد في الله ليصل إليه، ويتصل به، واحتمل في الطريق إليه ما احتمل، فلم ينكص، ولم ييأس، وصبر على فتنة النفس، وفتنة الناس، فحمل أعباءه وسار في ذلك الطريق الشاق المحفوف بالمكاره والآلام، فحاشا لله وكلا أن يتركه وحده، ولن يُضيع إيمانه، ولن ينسى جهاده؛ بل سينظر إليه من عليائه فيرضاه، وسينظر إلى جهاده إليه فيهدّيه، وسينظر إلى محاولته الوصول فيأخذ بيديه، وسينظر إلى صبره وإحسانه فيجازيه خير الجزاء، قال وقوله الحق: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة العنكبوت: ٦٩].

وإنَّ الفضل الذي لا يُضاهى، والخير الذي لا يتناهى في الجهاد وأجره أكثر من أن يُحصر، وحسبنا أن نذكر طرفاً من ذلك حثاً على المسارعة والبدار، وقطع لمهامه وركوب الأخطار، فمن ذلك : أن الجهاد في سبيل الله هو سبيل عزّ المسلمين ولا سبيل سواه، وفي التكب عنه بلاء الأمة وشقاؤها، كما هو واقعها اليوم، قال صلى الله عليه وسلم: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ».

وبالجهاد في سبيل الله تنصر الملة، وينشر الدين، قال صلى الله عليه وسلم: «بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، وَجُعِلَ الدُّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ».

فهذا خير الجهاد المتعدي نفعه على الأمة، بل على البشرية جمعاء.

وأما ما اخُصَّ به أهله من الكرامة إن قُتِلوا وماتوا في سبيل الله، فدل على عظيم ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ».

فالجهد لا يعدله شيء من الأعمال، كما روى مسلم في صحيحه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «لَا تَسْتَطِيعُونَهُ»، قَالَ: فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: «لَا تَسْتَطِيعُونَهُ»، وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللَّهِ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجَعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى».

ورباط يوم فيه خير من الدنيا وما عليها، قال صلى الله عليه وسلم: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرُّوحَةُ يَرْوَحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا».

وأما ما فضل الله به المجاهد من الدرجات العلى من الجنة، ففيما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»، فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَعِذْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَفَعَلَ، ثُمَّ قَالَ: «وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»، قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

وهو سبب لمغفرة الذنوب وخير من الاعتزال للتعب، كما روى الترمذي في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَعْبٍ فِيهِ عُيُيَّةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٍ، فَأَعَجَبَتْهُ لَطِيبُهَا ، فَقَالَ: لَوْ اعْتَرَلْتُ النَّاسَ فَأَقَمْتُ فِي

هذا الشعب، ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فذكر ذلك لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «لا تفعل، فإنَّ مقامَ أحدكم في سبيلِ الله أفضلُ من صلاتِهِ في بيتهِ سَبْعِينَ عَامًا، أَلَّا تُحِبُّوا أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ الْجَنَّةَ، أُغْرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فُوقَ نَاقَةٍ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ».

ومعنى الفُوق: مقدار ما بين الحلبتين.

وأما ثواب الشهيد وما يحظى به من الكرامة عند ربه؛ فأخبرنا به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم حيث قال: «لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحَوَرِ الْعَيْنِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ».

والشهداء يتفاضلون في المنازل كما قال صلى الله عليه وسلم: «أَفْضَلُ الشَّهَدَاءِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ فَلَا يَلْفَتُونَ وَجُوهَهُمْ حَتَّى يُقْتَلُوا، أُولَئِكَ يَتَلَبَّطُونَ فِي الْغُرَفِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ، يَضْحَكُ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ، فَإِذَا ضَحِكَ رَبُّكَ إِلَى عَبْدٍ فِي مَوْطِنٍ فَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ».

وأما مقدار ما يجد الشهيد من مس القتل فقد بين ذلك الضحوك القتال صلى الله عليه وسلم بقوله: «مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَسِّ الْقَرْصَةِ».

ومن كرم المولى جل وعلا على عباده المجاهدين في سبيله ما حباهم به من تمام الأجر إن أخفقوا وأصيبوا، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ غَازِيَةٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، تَغْرُو فَتَعْنَمُ وَتَسْلَمُ، إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلُثِي أَجُورِهِمْ، وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، تُخَفِقُ وَتُصَابُ، إِلَّا تَمَّ أَجُورُهُمْ».

وإنَّ الصدقَ وإخلاصَ النيةِ في الجهادِ في سبيلِ الله شرطٌ لبلوغِ تلكِ الرتبِ والمنازلِ، روى النسائي في سننه عن شدَّادِ بنِ الهادِ، أنَّ رجلاً من الأعرابِ جاءَ إلى النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَهَاجِرُ مَعَكَ، فَأَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةٌ، غَنِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبِيًّا فَقَسَمَ وَقَسَمَ لَهُ، فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ وَكَانَ يَرَعَى ظَهْرَهُمْ، فَلَمَّا جَاءَ دَفْعُوهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: قِسْمٌ قَسَمَهُ لَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَهُ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: «قَسَمْتُهُ لَكَ»، قَالَ: مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ، وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى إِلَى هَا هُنَا -وَأَشَارَ إِلَى حَلْفِهِ بِسَهْمٍ- فَأَمُوتَ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ: «إِنْ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِصَدَقَتِكَ»، فَلَبِثُوا قَلِيلًا ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ، فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْمَلُ قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَهُوَ هُوَ؟»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ فَصَدَقَهُ» ثُمَّ كَفَّنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جُبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ فَكَانَ فِيهَا ظَهَرَ مِنْ صَلَاتِهِ: «اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ فَقُتِلَ شَهِيدًا أَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ».

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بفضل من قدم شيئاً من ولده، وأن الاعتداد به أكثر والنفع فيه أغزر، وليس كما يظن ويعتقد كثير من الناس.

روى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ؟» قَالَ قُلْنَا: الَّذِي لَا يُولَدُ لَهُ، قَالَ: «لَيْسَ ذَاكَ بِالرَّقُوبِ وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا».

ومعنى الحديث: إنكم تعتقدون أن الرقوب المحزون والمصاب بموت أولاده، وليس هو كذلك شرعاً؛ بل هو من لم يمت أحد من أولاده في حياته فيحتسبه ويكتب له ثواب مصيبيته به، وثواب صبره عليه، ويكون له فرطاً وسلفاً في الآخرة.

فأبشر أيها الأب، وأبشري أيُّتها الأم ؛ إن احتسبتما الأجر من الله بفقد بنيكما، فكم رأينا من الآباء والأمهات من حرّض بنيه وجهزهم بماله ثم رمى بهم في نحر العدو صابراً محتسباً، لينالوا شرف القتل في سبيل الله، ومنزلة الشهادة، وقد غدا هذا الفعل واقع حال في مسيرة جهاد دولة الخلافة، والله الحمد والمنّة.

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء؛ فبعد أن كان النفيرُ إلى الجهاد ضيقاً حرجاً تقوم به طائفة من أبناء المسلمين، يندر أن لا تجد في دولة الإسلام أهل بيتٍ إلا وقدّم من التضحية والفدائية لهذا الدين ما يعجز البيان عن وصفه وذكره كثرة وعدداً، وقد أمسوا ما بين قتيل وأسير ومهجّر طريد، شيباً وشباناً، نساءً وأطفالاً، بل وقد قُتلت عوائل بأكملها أبت أن تخرج من دار الإسلام، وآثرت القتل على أن تترك دار الإسلام، وترجع إلى دار الكفر تحت مظلة الطاغوت وحكمه، متأسية بأصحاب الأخدود؛ تلك الأمة الموحدة المؤمنة التي أعلى الله شأنها وأثنى عليها في كتابه بآيات تتلى إلى يوم القيامة، وسماه الفوز الكبير، قال جل وعلا: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ * وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعُلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ * وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴾ [سورة البروج: ٤-١١].

فتلك الموصل والرقعة وسرت، وغيرها من ولايات دولة الخلافة؛ ألوية فخرٍ تُشحذُ بها الهمم، وتحضُّ جيل الخلافة الصاعد على بذل المزيد، والسعي الحثيث لتحقيق الغاية السامية من جهاده، الذي ابتدأه القادة الريانيون -تقبلهم الله وأعلى نزلهم في عليين-، لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، ويكون الدين كله لله.

فَفِي الْقَتْلَى لِأَجْيَالٍ حَيَاةٌ *** وَفِي الْأَسْرَى فِدَاٌ لَهُمْ وَعِتْقُ

فلأولئك القتلى المضحين الباذلين من أبناء الخلافة حقَّ وواجبٌ في عنق كلِّ مسلم لن ينساه أولوا السعة والفضل، وإن ملاحظة حسن الجزاء مما أعدَّه الله لعباده من النعيم المقيم في الآخرة هو مما يعين على مصابرة الأعداء والمداومة على الصبر حتى يصبح إلْفًا وصاحبًا وخلاً مؤنسًا، مهما طالَّت الطريق وكثرت العقبات واشتدت المحن، قال ابن القيم -رحمه الله- في مدارج السالكين: "وعلى حسب ملاحظة حسن الجزاء والوثوق به ومطالعته يخفف حمل البلاء لشهود العوض، لما يلاحظه من لذة عاقبتها وظفره بها، ولولا ذلك لتعطلت مصالح الدنيا والآخرة، وما أقدم أحد على تحمل مشقة عاجلة إلا لثمرة مؤجلة، فالنفس مولعة بحب العاجل، وإنما خاصة العقل تلمُّح العواقب ومطالعة الغايات، وأجمع عقلاء كلِّ أمة على أن النعيم لا يدرك بالنَّعيم، وأنَّ من رافق الراحة فارق الراحة، وحصل على المشقة وقت الراحة في دار الراحة، فإن قدر التعب تكون الراحة"، انتهى كلامه.

فيا إخوة التوحيد وبناء المجد وحرَّاس الخلافة ؛ بارك الله جهادكم ومسعاكم، لقد أثلجتم الصدور، وأغظتم كل كفور، وأنس ببذلكم كل مؤمن شكور يعرف لأهل الفضل قدرهم ويكبر صنيعهم ويرقب طلائعهم ويسعى للحاق بهم، فواصلوا المسير مقتفين أثر السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، رضوان الله عليهم أجمعين، وليكن حادي المرء منكم:

فيا ربَّ إنَّ حانت وفاتي فلا تَكُنْ *** على شرجعٍ يُعلَى بِدُكْنِ المطَارِفِ

وَلَكِنْ أَحِنُّ يَوْمِي شَهِيدًا وَعُقْبَةً *** يَصَابُونَ فِي فَجٍّ مِنَ الْأَرْضِ خَائِفِ

عَصَائِبُ مِنْ شَتَّى، يُؤْلَفُ بَيْنَهُمْ *** هُدَى اللَّهِ، نَزَّالُونَ عِنْدَ الْمَوَاقِفِ

إِذَا فَارَقُوا دُنْيَاهُمْ فَارَقُوا الْأَذَى *** وصاروا إلى موعودٍ ما في المصاحفِ

فَأُقْتَلَ قَعَصًا، ثُمَّ يُرْمَى بِأَعْظَمِي *** كَضِغَتِ الْخَلَا بَيْنَ الرِّيَّاحِ الْعَوَاصِفِ

وَيُصْبِحَ قَبْرِي بَطْنٌ نَسْرٍ مَقِيلُهُ *** بِجَوِّ السَّمَاءِ فِي نُسُورٍ عَوَائِفِ

يا أهل الإسلام ؛ لم يعدْ خافيًا نَقْعُ الملاحمِ وقرْعُها في ولايات دولة الإسلام، وما زالَ
أبناءُ الخلافةِ بفضلِ الله ومَنِّه يُثَبِّتُونَ أَنَّهُمُ الْكُدِيَّةُ وَالصَّخْرَةُ الصَّمَاءُ التي ستتكرس عليها
أحلافُ الكفرِ بحولِ الله وقوته، وستتكفى خاسئةٌ خاسنةٌ عن بلاد المسلمين، تجرُّ أذيالَ
العارِ والشَّارِ، مفضوحة مهلهلةً يلعنُ بعضها بعضًا.

فها هي أمريكا، عدوة الإسلام وأهله ؛ بعد أن دكَّت ديار أهل السنة وأبادتهم بدمٍ بارد،
وأسلمت البلاد لشر من وطئ الحصى من رافضة العراق وملاحدة الشام، تعلن نصرًا
مزورًا لا يمتُّ للواقع بصلة، وهي تعلمُ علم يقين طبيعة المعركة وأبعادها مع أبناء دولة
الإسلام، فما كان من رؤوس أحزابها المخالفين لسياسات أحققها المطاع أن يلزموا
الصمت أو يعضوا الطرف عن حقيقة ما يجري على الأرض ومعطيات الساحة
وتقلباتها، حتى غدا ساسة الصليب وبيت السفاري -المسمى بالأبيض- يعيشون تخبطًا
وتناقضًا، أعجز المتابع أن يفهم المراد بكلمة النصر الذي يتحدثون عنه، ولكنه الهذيان
والطيش الذي استمرأته نفوس وألسنة أئمة الكفر وجبلوا عليه، من لدن قوم نوح وعاد
وئمود، وفرعون وأبي لهب.

فعجبًا لمنتصرٍ يعزُّ عليه إعلان زيارة رسمية، لبلد يزعم إحلال الأمن والاستقرار فيه!
وما كان بوسعه أن يأتيه إلا خلصة كاللص الرعديد يخشى الفوات، وفرّ معتجل الخطأ
يحذر الدوائر، نادبًا حال قومه متحسرًا، أن كيف نخسر سبعة ترليون دولار على بلد لا
نستطيع المجيء إليه إلا سرًّا!

لقد رضيت ربّة الوثنية المعاصرة أمريكا بأدنى من النصر الذي حدّثت الناس عنه؛ فهذا اجتماع قاعدة "أندروز" والذي ضمّ أكثر من ثمانين دولة، كان من مخرجاته ما نصه : [أن الأمر لا يتعلق بالفوز بالحرب لكن الفوز بالسلام].

وأعقب ذلك الاجتماع استقالة مبعوث أمريكا وممثلها الرئاسي في التحالف الصليبي لحرب الخلافة، الصفيح القذر الحقود على أهل السنة، المسمى "ماكغورك" اعتراضاً منه على دعوى الانتصار على الخلافة، ونية الانسحاب من الشام، فالدولة الإسلامية لا زالت تشكل تهديداً حقيقياً كما يقول وخطراً على المنطقة.

فما كان من سيده إلا أن يسفّه أحلامه، شامئاً به، وأنه لا يعرفه من قبل، وما هو إلا من بقايا سياسات أوباما الفاشلة، فلا حاجة لترهاته وما يقول، متهمًا إياه بحب الظهور، وأن تسلط عليه الأضواء قبل رحيله.

وما لبثنا حتى أطلّ كلب الروم ثانية بإقرار جريء يثبت خلاف ما يدعيه من الانتصار: أن ليس للدول العظمى خوض حروب لا نهاية لها، مقرّاً بالعجز والفشل في كسر إرادة وعزيمة جنود الخلافة، وأصبح يلقي باللائمة على حلفائه لعدم التزامهم إرسال ما يكفي من الدعم والجنود لتثبيت أركان حكومة الميليشيات الإيرانية الراضية في العراق، خوفاً من الظهور المفاجئ للدولة واستعادتها المناطق التي انحازت منها، وهم يرقبون ذلك ويبوحدون به ولا يكتُمونه، بل ويعتقدون إن حدث الانسحاب، وإن لم يحدث فستسعيد الدولة الإسلامية المناطق في أقل من عام، كما صرّحت بذلك وزارة دفاعهم، بل وأكد ذلك قائد قواتهم في الشرق الأوسط العليج المسمى "فوتيل"؛ أن انتهاء المعركة ضد الدولة الإسلامية لا يزال بعيداً، وأضاف خلال كلمة له أمام الكونجرس أن جنود الدولة الإسلامية لم يستسلموا بعد، وما زالوا مستعدين للعودة للقتال، وأعقب ذلك ما أدلى به مستشار أمنها القومي "بولتون" في لقاء أجرته معه إحدى الشبكات

الإخبارية قبل أيام مضت، مستفهمة عن زعم سيده النصر مائة بالمائة، وما صرّح به العليّ "فوتيل" قائد قواتها، فأتى هذا البغاث الأحمق بثالثة الأثافي، وزاد وضوح سيده غموضاً قائلاً: "بأن تهديد الدولة الإسلامية سيظل قائماً، وأن جنود الدولة ما زالوا متناثرين في سوريا والعراق، وأن الدولة الإسلامية تتنامى في أنحاء أخرى من العالم" انتهى.

وما سبب هذا الخوف والوجل إلا لقناعتهم التامة أن دولة الخلافة قد أصبحت واقعاً ليس بالإمكان تجاهله أو التغاضي عن خطره، فليست فصيلاً أو تنظيمًا أو حزباً يرضى بأن يقتات على فتات الداعمين أو يطرق أبواب الصليبيين تسولاً وطمعاً برضاهم عنه، وطمسه من قائمة التطرف والإرهاب كما يسمونها، بل غدت الدولة بفضل الله وتسديده: أمل أمة وصرح عزّ سما في قلب الأمة، سالكة طريقاً قيماً لا عوج فيه، ولن تأخذها في الله لومة لائم، فهذا جيشها تجوب سرايا كتائبه في بلاد الرافدين والشام وخراسان، وغرب إفريقية وغيرها من الولايات، يرقب ساعة الحسم، ولن يهزم اثنا عشر ألفاً من قلة بإذن الله.

فموتوا بغیظكم أيها الصليبيون والمرتدون! موتوا بغیظكم!

وسحقاً لك أمريكا ولحلف الشياطين معك من طواغيت العرب والعجم!

أو تظنون بطغيانكم وإهلاككم الحرث والنسل وإبادتكم لأهل السنة ستقرضون أمراً واقعاً وعهداً صارماً؟!!

أو تحسبون أن مشاهد النزوح للضعفة والمساكين الخارجين من حصار الموت في "الباغوز" في الشام، وصور النساء والولدان والشيوخ، ستفتّ في عضدِ أبناء الخلافة وجيشها وأنصارها؟!!

كلا والله؛ فما هذا الزمان لكم بزمان ولا أمان، وإنما بحور الدماء وتناثر الأشلء.

يا طواغيت الشرق والغرب ؛ فإن الوهم الذي كبّل أبناء الإسلام طوال قرونٍ مضت قد انزاح وتهشم تحت إرادة وعزيمة أبطال الأمة الأفذاذ وقادتها النبلاء، يوم أن ضحّوا بأنفسهم فداءً للدين ولإعلاء صرح الخلافة وعزّ المسلمين.

لقد انتصرت الدولة ، نعم ؛ لقد انتصرت الخلافة يوم أن ثبت جنودها وأبنائها، ولا زالوا كالجبال الراسيات، يجهرّون بإيمانهم وعقيدتهم الشماء، غير آبهين بعدوهم، حتى وهم بين يديه مكبلّين، وما استطاعت آلة القتل والدمار التي تملكين أمريكا أن تسلب ما في قلوبهم من إيمان ويقين.

فعجباً لك، عجباً لك! أما سئمتِ وأنتِ تحاولين عبثاً أن تقضي على المجاهدين ودولتهم؟! أما استوقفك لهيب العصف في منبج وجنوب الحسكة، بل وثّى الأشاوس بضربة في منبج ثانية! لقد بتّ تهوين في دركات الفشل والانهيّار، وتجعّعين بالنصر دون اعتبار.

كفاكِ ؛ فقد كان المجاهدون بضع مئتين قبل فتح الموصل، وهم اليوم ألوف في إثرها ألوف، لهم النصر حتماً إن صبروا واثقوا، رغم أن المجاهدين لا يعولون على عُدة ولا عدد، فإنما يستمدّون من الله العون والمدد، فانزلي حيث أردوا، واغربي عن بلاد المسلمين.

وما أموال الدعم التي بتّ تتسولينها بين فينة والأخرى من حكومات الردة في جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم بمنقذة للموقف وحائلة دون انتصار من كان الله مولاه وسنده ورجاه، فالله مولانا ولا مولى لكم.

أيّها الناس ؛ لقد أبصر الجميع حادثة مذبحة المسجدين في نيوزيلاندا الصليبية، ولنا معها وقفة ؛ إذ أن المرء لا يعجب وهو يبصر السفاحين القتلة المجرمين من قادة

الكفر وحكومات الردة وهم يذرفون دموع التماسيح على ضحايا المسجدين، ويُشَبِّه الخونة أمناء الهيئات والمنظمات البئيسة الطاغوتية المستسلمة لعدوها: قتلى أولئك المصلين بما يقوم به أبناء الدولة الإسلامية من جهاد شرعيٍّ لإقامة الدين وردَّ عادية الصفويين والصليبيين والمرتدين، وفيهم عن بلاد المسلمين، وكأنَّ أحلاف الكفر في العراق والشام وخراسان، وغيرها من ولايات دولة الإسلام تسعى جاهدة في حاجة الناس وتعليمهم أمر دينهم وسدَّ فاقتهم، وتُلقي على رؤوسهم الورود والرياحين، بل وكأنهم لم يعلنوا يومًا أنَّ المساجد لم يعد لها عندهم حرمة، ولم نسمع يومًا من هؤلاء الأمناء المرتدين شجبًا أو ندبًا لمجازر أسيادهم!

وعلى العكس تمامًا؛ فهم المبادرون والدالّون على عورات المسلمين، والساعون بجدٍ وتقان في ذلك !

فها هي "الباغوز" اليوم في الشام لا يزال المسلمون يموتون فيها حرقًا يطالهم القصف بما يُعرف وما لا يُعرف من أسلحة الدمار الشامل!

ولا عجب ؛ فإنما أخبرنا به ربنا في كتابه عن حقد أهل الكفر وحقنهم على أهل الإسلام، كافٍ وشافٍ لمن أراد الحق وطلب الهداية، وما فعلوه بأهل الإسلام طوال عقودٍ وقرون مضت كفيلٌ بأن يميّز به المسلم حقيقتهم، فلا تتطلي عليه أكاذيبهم.

وما هذه المذبحة في المسجدين إلا نكبة من نكبات سالفة ومقبلة، سيعقبها مشاهد بؤس تطال كل من اغتر بالعيش بين ظهرائي المشركين، وما يدعونه ويزعمون في ملتهم من الحقوق والحرية الفاجرة.

وإنَّ مشهد القتل في المسجدين لحريٌّ به أن يوقظ الغافلين ويحضّ أنصار الخلافة القاطنين هناك للنَّار والانتقام لدينهم ولأبناء أمتهم الذي يُذبحون في كل مكان من الأرض تحت رعاية ومباركة دول الصليب وحكومات الردة والعمالة.

وإنا نبشر أهل الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها : أن الخلافة بفضل الله تعالى لم تزدها شدة الحملة الصليبية إلا قوة وصلابة على تحمل المشاق وكثرة الأعباء، وترقيًا في درجات الريادة والقيادة للأمة بإذن الله، فلم يشهد المسلمون ومنذ زوال سلطان دولتهم جراء نيل الحملات الصليبية المتتابة أن خاض أبناؤهم المجاهدون حربًا مفتوحة متعددة الجبهات وفي شتى البقاع تحت قيادة وراية واحدة، تستنزف أمم الصليب وأذنانهم من الحكومات العميلة المرتدة، فكلما ظن الصليبيون بسط نفوذهم وسلبهم دارًا للمسلمين ظهر الفاتحون في صقع آخر في حرب أراد لها بناء الخلافة وقادتها -بعد توفيق الله لهم- أن تتسم بمطاوله العدو ومراغمته في كل مكان وشبر من الأرض واستنزاف طاقاته ومقدراته، وهذا ما يوجب على أبناء الخلافة العمل الدؤوب وبذل كل ما يستطيعون حتى يأذن الله بالفتح أو أمر من عنده سبحانه.

فكونوا يا أهل الإسلام في صفهم وخذقهم، ولا تكونوا في خندق اليهود والصليبيين والمرتدين ومن لف لفهم.

وكونوا من المؤمنين حقًا الذين وصفهم الله في كتابه وأثنى عليهم، بل وأشركهم في الأجر والمثوبة لإيوائهم ونصرتهم لمن هاجر وجاهد في سبيله كما قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [سورة الأنفال: ٧٤].

وإن مما ينبغي الإشارة إليه والتحذير منه هو ما تقوم به أبواق الزندقة والكفر من أحفاد ابن سبأ ومسيلمة الكذاب التابعة لطواغيت المنطقة وحكوماتها المرتدة من سعيه الحثيث في طمس الحقيقة، وأن الخلافة قد قضي عليها وأصبحت سلفًا ومثلاً، ولا يعدو الأمر أن انحازت الدولة من المدن والبلدات في بعض ولاياتها بينما فتح الله عليها في ولايات أخرى في معارك كر وفر غير متكافئة ، أجنب فيها العدو بكل ما يملك ، متبعًا

سياسية الإبادة والأرض المحروقة، وهذا ما لا يظهره إعلام الزندقة والفجور؛ لأن الضحية مسلم لا يرضى بغير دين الله شرعة ومنهaja، وأبى أن يرضخ لأمم الكفر بهيئاتها وقوانينها المفروضة على بني البشر.

فيا عشائر وأبناء أهل السنة في الشام وشرق الفرات خاصة ؛ لقد حذرت الدولة الإسلامية وأندرت منذ وقت ليس باليسير من مغبة الانخراط في صفوف الملاحدة الأكراد، وبينت ما عليه هذه الطائفة المرتدة من إلحاد في الدين وإنكار لربوبية الله وألوهيته، واشتراكية وإباحية في الأموال والأعراض مع دعوتها الجاهلية النتنة للقومية الكردية كأساس لإقامة دولتها المزعومة، فهذه المبادئ الثلاثة هي ما تقوم عليه هذه الطائفة اللعينة، وهو الإلحاد والكفر المحض بعينه، وليس بعد ذلك مزيد بيان.

وعليه ؛ فإننا نكرر ونذكر عشائر أهل السنة شرق الفرات الذين ما زال أبناؤهم في صفوف هؤلاء الملاحدة المجرمين، ولم يتعظوا بعد بمرأى من قُتل منهم على يد جنود الخلافة، بأن يمنعوا أبناءهم ويحضوهم على التوبة قبل القدرة عليهم، وأن يتبرؤوا ممن لم يتب بعد منهم ، فما لكم ولحرب المجاهدين وقد نعمتم بشرع الله وحكمه لسنين؟!!

وأما أنتم يا ملاحدة الشام من الأكراد ؛ لقد خضتم حرباً لستم والله لها بأهل، وما بمقدوركم تحمل تبعاتها، فعاودوا النظر وانجوا بأنفسكم إن استطعتم، فتلك العراق لم تغن عنه أمريكا بطائراتها -التي تعبدون- شيئاً، وإن معركتنا معكم لم يحم وطيسها بعد، وقد عاينتم شيئاً من صولات جنود الخلافة وضرباتهم في مناطقكم، فكم من رأس عشيرة مرتد قطفوه، ومسؤول مركز أمن كتموا أنفاسه وجندلوه ، وتجمع عار نسفوه، وضبع مستلثم لئيم على حاجز ذبحوه، فارقبوها فوق ذلك حرباً شاملة لا تبقي ولا تذر.

فيا آساد الخلافة ورجالات الدولة في الرقة والبركة والخير ؛ ثبوا وثبة الأسد الجياح،
 واثأروا لدماء إخوانكم وأخواتكم، وأعلنوها غزوة للنار، تستأصل شأفة أهل الكفر
 والإلحاد في الشام، واجعلوها أياماً زرقاوية فداوية تنبذ أرتال الصليبيين والمرتدين،
 فأحكموا العبوات، وانشروا القناصات، وأغيروا عليهم عصفاً ونسفاً بالمفخخات، فلا
 خير في عيش تستذل فيه الأعراض وتنتهك الحرم، ويجثم على صدر أبناء السنة
 الأغيار حثالة من الملحدين أسلم لهم عابد الصليب بلاذاً حُكمت بشرع الله بعد أن
 دمرها وقتل وشرّد أهلها.

فافهموا أحذية الصليبيين وخذامهم: أن دماءهم لن تكون دماء، ودماء المجاهدين
 الموحيين وأهليهم هباء.

ويا عشائر أهل السنة في العراق ؛ أما أن لكم أن تعوا المكر الكبار الذي يراد بكم،
 وماذا جنى الخونة المرتدون من الساسة العملاء طوال عقد من الزمان سوى النفي
 والملاحقة بمذكرات الاعتقال وتهم الإرهاب والفساد، فلم يسلم لهم دين ولا دنيا، ولم
 تشفع لهم ردتهم عند أسيادهم شيئاً.

لقد أبيتم أن تسلكوا طريق الرشاد، وتتركوا حنق الرافضة وحقدكم، الذين ما انفكوا
 يهينونكم ويذيقونكم من الذل ألواناً، وإن ما تخشونه من عاقبة التفافكم وبذلكم
 وتضحيتكم لنصرة هذا الدين، وعدم القبول بغير شرع الله وحكمه، ما هو إلا قطرة في
 بحر ما ستدفعونه من ضريبة الدماء والأعراض والأملاك إن وهنتم لما أصابكم
 واستكنتم وخضعتكم، وخنعتكم ورضيتكم بالذلة وخفتكم خوض المعركة، فها هي الموصل
 وغيرها من المناطق والبلدات التي باتت رهن تسلط المليشيات الصفوية الرافضية،
 يُعبث بمقدراتها، وتسلب خيراتها، ويساق أبناؤها إلى مشانق الموت بتهم ملفقة ودعاوى
 كاذبة، وها هي مخيمات النزوح في العراق ملأى بنساء وأبناء أهل السنة ، يلاقون فيها

العناء بحجة الانتساب للدولة أو صلة القرابة بجنودها، وأن هؤلاء الأطفال يشكلون تهديداً وخطراً بحملهم الثأر والانتقام!

وما هذا إلا إمعان في القهر والإذلال لأهل السنة، فالقضية ليست ملقعة بمن انتسب، ولكن بمن لحب الصحابة وخير القرون نُسب.

فقولوا بربكم كيف سيؤول حال إن عامل المجاهدون هؤلاء المعتدين بالمثل جزاءً وفاقاً؟

فحدّث فقد يُهتدى بالحديث *** وخبر فقد يُؤتسى بالخبر.

يا أهل السنة في العراق ؛ إن الدولة الاسلامية ما هي إلا سفينة نجاتكم، وقلعتكم الحصينة في وجه المد الصفوي الإيراني، فبادرُوا بالتوبة قبل أن تُبادرُوا، والسعيُ من وعظ بغيره، وإن الدولة عائدة بإذن الله إلى المناطق التي انحازت منها طال الزمان أو قصر.

وأنتم اليوم ترون جنود الخلافة كيف تحفّهم رعاية المولى لهم رغم أسراب الحشود والطائرات فلا زالوا ظاهرين على عدوهم؛ يُحكّمون له الكمائن، ويُغيرون على أوباشه، ويفتكون بتجمعاته، وقد قطعوا على أنفسهم عهداً وموثقاً أن يعيدها خضراء جذعة.

ولتعلم الرافضة أن دار الخلافة "بغداد" لن تكون طهران أو قم ثانية، وأن بيننا وبينهم وقائع تشيب لهولها الولدان.

فيا جنود الخلافة في العراق والشام وخراسان، واليمن وشرق آسيا وغرب إفريقيا وليبيا، وسيناء والصومال وكل مكان ؛ خذوا للحرب أهبتها، وشمّروا عن ساعد الجدّ لها، وانتهزوا الفرصة، واتمسوا الغرّة، وسيروا الطلائع والكتائب، وبثّوا العيون، وتحفّظوا من البيات، وأطيلوا أمد المعركة، فما لعدوكم بذلك من طاقة.

ولا يهولنكم ضجيج أحلاف الكفر ودعواها القضاء على الخلافة بحسر نفوذها، فقد أبقى الله لها باجتماعكم واعتصامكم بحبله المتين ما يسوؤها وينكد عيشها أضعاف أضعاف ما رآته وسمعت به.

فما هذا إلا أول المطاف، وأولى درجات النهوض، وإيذاناً بالفتح الأعظم إن شاء الله تحقيقاً لا تعليقاً، فما وضعت الحرب أوزارها، وإنا أمة لا نموت إلا قتلى، وما أنتم إلا بُناة تسعون وتجدون في الطلب، فإن كان وإلا فما من الموت بدّ، فلا تقوم الدعوات على من يعتقونها لأنها غالبية، ومن يعتقونها ليقودوا بها الأتباع، ومن يعتقونها ليحققوا بها الأطماع وليتجروا بها في سوق الدعوات، تُشترى منهم وتُباع، إنما تقوم بالقلوب الحية التي تتجه إلى الله خالصة له من كل شائبة، لا تبغي جاهاً ولا متاعاً ولا انتفاعاً، إنما تبغي وجهه وترجو رضاه.

فليخشى كل امرئ منكم على نفسه، وليسأل المولى الثبات على دينه وحسن الختام، فهذا طريق مكلل بالمشاق، وطول الغربة ومفارقة الأهل والأصحاب، فوطّنوا النفوس على احتمال الأذى من أسر وكسر وبتر، واستعينوا بالله من ذلك.

ويوصيكم أمير المؤمنين أبو بكر الحسيني القرشي البغدادي -حفظه الله- بتقوى الله في السر والعلن، وأن يكون لسان أحدكم رطباً بذكر الله، قريباً من خالقه ومولاه.

كما ويوصيكم أن تتركوا أمراً لطالما دعيتم لتجنبه والحذر منه، وهو ذو دور محوري في المعركة ألا وهو أجهزة الاتصال، فقد تعدى ضررها، وعمت البلوى من ورائها، فلا يجعلن أحدكم من نفسه وإخوانه غرضاً لعدوه وهدفاً رخوًا، فلا ضير من أن ينجز العمل من دونه في أسبوع إن كان ينجز به في يومين، فنوم المجاهد ونُبُهُه ولهوه بأسهمه وفي شأنه كله: عبادة يجري عليه أجرها، وهو في رباط إن صدق النية وأحسن العمل.

فَجِدُّوا فِي أَخْذِ الْحَيْطَةِ وَالْحَذَرِ، وَاحْتَسِبُوا الْأَجْرَ فِي السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِأَمْرَائِكُمْ، وَإِغَاضِهِ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَمَرَاغِمَتِهِمْ.

فَاللَّهُ اللَّهُ فِي دِينِكُمْ وَإِخْوَانِكُمْ، فَلَا يُؤْتِينِ الْإِسْلَامَ مِنْ أَحَدِكُمْ.

وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَسْرَى مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ فِي كُلِّ مَكَانٍ ؛ اثْبَتُوا عَلَى الْحَقِّ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَمْرَ الْمُؤْمِنِ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، وَأَنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا ابْتَلَاهُ، فَيَصِيبُهُ مِنَ الْبَلَاءِ مَا يَمْحُو بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ، مِمَّا قَدْ لَا يَدْرِكُهُ الْمَرَّةَ بِسَعْيِهِ وَرَجَاهُ، وَحَسِبْكُمْ أَنَّهُ طَرِيقَ مَطْرُوقٍ وَسُنَّةَ جَارِيَةٍ؛ فَتِلْكَ سَمِيَّةٌ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَوَّلُ شَهِيدَةٍ فِي الْإِسْلَامِ تُحْبَسُ فَتُعَذَّبُ فَتُقْتَلُ، وَذَلِكَ خَبِيبٌ يُقْتَلُ صَبْرًا، فَمَا رَدَّ النِّكَالَ الَّذِي لَحِقَ بِهِمَا أَحَدًا مِنْهُمَا عَنْ دِينِهِ.

وَلَكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى إِخْوَانِكُمْ حَقٌّ سَيُقْضَى، وَعَهْدٌ سَيُوفَى، بِأَنْ تُشْفَى صُدُورُكُمْ، وَتَأْنَسَ قُلُوبُكُمْ بِمَرَأَى جَزَارِيكُمْ مِنْ مُحَقِّقِينَ وَقَضَاءِ وَقَدْ جُزَّتْ رِقَابُهُمْ، وَكُتِمَتْ أَنْفُسُهُمْ.

فَطَيِّبُوا نَفْسًا، وَاعْمُرُوا أَوْقَاتَكُمْ بِالذِّكْرِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فَهَمًّا وَتَدَبُّرًا وَحِفْظًا.

وَالدُّعَاءُ الدُّعَاءُ لِإِخْوَانِكُمْ بِالْفَتْحِ وَالتَّمَكُّينِ، فَلَنْ يَدْخُرُوا جَهَدًا بِإِذْنِ اللَّهِ لِاسْتِنْقَادِكُمْ، فَلَا يَقْصُرُنَّ أَحَدُكُمْ فِي سِيرِهِ وَمُبْتَغَاهِ، وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرَكَ أَعْمَالَكُمْ، فَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ . رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَاسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا، وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ. رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا. رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا. رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

الجامع لكلمات الشيخ المجاهد

أبي الحسن المهاجر



مؤسسة صرح الخلافة الإعلامية



مؤسسة صرح الخلافة